

# رقصة يناير

مسرحية أربعة فصول

كتبت هذه المسرحية في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٦

عماد سالم

## مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : رقصة يناير

المؤلف : عماد سالم

تصنيف الكتاب : مسرحية

تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ٢٠ × ١٤

رقم الإيداع : ٢٠١٦ / ٢٦٧٨٣

الترقيم الدولى : 4 - 342 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

## إهداء

إلى أستاذى توفيق الحكيم .. رائد المسرح الذهنى ..  
أعرف أنك تحب تلاميذك .. أنا تلميذُ مُحب .. قرأت كل  
ما كتبت .. نعم قرأت كتبك كلها .. وتعلمت منك وأنت  
فى العالم الآخر مالم أستطع أن أتعلمه من الآخرين ،  
اسمح لى أن أهدى إليك هذا المسرحية "رقصة  
يناير".

عماد سالم



## شخصيات الرواية

نصر : الراوى .

عبدالرحمن : ناشط حقوقى .

دميانة : من المشاركات فى ثورة يناير

كرمة : مراسلة وناشطة سياسية .

أيمن عبدالراضى : عسكرى.

أحمد الغلبان : أمين شرطة .

إسماعيل : طالب فى ثانوية عامة .

عادل فؤاد : طالب إسكندرانى .

حسام : ميكانيكى من السويس .

زبون ١ : فى القهوة .

زبون ٢ : فى القهوة .

زبون ٣ : فى القهوة .

زبون ٤ : فى القهوة .

- الجرسون .
- المعلم صاحب القهوة .
- بائع الجرائد .
- نائب فى مجلس الشعب .
- مذيع فى التليفزيون .
- أم إسماعيل .
- محامى إسماعيل .
- منال : أخت حسام .
- سامح : خطيب منال .
- الحاجب فى المحكمة .
- محامى كرمة .
- د / حازم البيسى : والد كرمة .
- محامى المتهمين ( القناصة ) .
- سمير : ضابط شرطة .
- فرج : ضابط شرطة .
- صلاح : ضابط شرطة .

خالد : أخو كرمة .

سعاد : أم كرمة .

صلاح الدين : أخو كرمة .

محامى عادل .

محامى الوزير .

ممثل النيابة .

علاء : زوج دميانة .

محامى دميانة .

امراة صعيدية : والدة أيمن .

محمود الغلبان : أخو أمين الشرطة .

محامى الوزير .



# الفصل الأول



(إظلام كامل فى المسرح، أغنية قبل فتح الستار)

تقدر تجرى بسرعة صوتك؟. طبعا لأ

تقدر تدفن جوة سكوتك .. كلمة حق؟

ممكن أيوه .. ويمكن لأ

لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش

تفضل تروى فى أجمل وردة

ما تقطفهاش

تصبح ميت، ميت ميت

لكن أجدع واحد عاش

عارف ليه؟

علشان بكرة دا شبهك انت

وملكك انت ولسه ماجاش

علشان حلم الناس الزرقا

عمره ماجه على بالننا فى لحظة

مايلز مناش

خليك صابير

يمكن آخر صبرك خير

يمكن حد يداوى جناحك

ترجع طاير وسط الطير

انت بخير

لسه بخير

انت بخير

لسه بخير

# المشهد الأول

(المسرح منقسم إلى نصفين يفصل بينهما ستار)

(تبدو فى الخلفية احدى السماوات ، سحب متناثرة ونجوم  
وأصوات رياح مصاحبة).

المكان : سماء قريبة من الأرض تُرى من خلالها الأرض والناس بعيدون.

الزمان : ٢٥ يناير ٢٠١٦

(بعد الأغنية يدخل نصر، الراوى : شاب متحمس، تبدو  
عليه الجدية، لا يبتسم، لا يتجاوز سنه خمسة وعشرين  
عاما، يلبس بنطالون جينز وتى شرت أبيض مكتوباً عليه  
عيد الثورة).

الراوى : كل سنة وانتم طيبين، النهاردة خمسة وعشرين يناير ٢٠١٦،

النهاردة عيد الثورة، أنا نصر، أنا اللي هاحكي لكم الحكاية،  
وهاقرا لكم اللي بين السطور، أنا آخر شهيد من شهداء الثورة  
وأنا اللي معاى كل التفاصيل، النهاردة بقى عندنا خمس

شمعات ، أوعوا حد فيكم يطفى ولا شمعة، الشموع دى ما حدش  
من حقه يطفىها غير اللي ولعها بروحه ودمه، التورتة أهى  
والحفلة بدأت من خمس سنين لكن عمرها ما هتنتهى، (يطوف  
حول تربييزة موضوع عليها تورتة بها خمس شمعات وهو  
يغنى) سنة حلوة ياشهيد، سنة حلوة ياشهيد، ماتستغربوش  
دول سامعين، أيوه صحيح سامعين، أنا مرة سمعت الشيخ  
عماد عفت بيقول كدا، ماهو الشيخ عماد معانا هنا، أيوه  
صحيح هما لسه أحياء، عايشين، شايفنا وحاسين بينا، وأكد  
عرفوا بعد خمس سنين إزاي أنتم رديتوا الجميل .

**الراوى :** (للجمهور) إيه رأيكم لو أخليكم تشوفوهم زى ماهما شايفنا،  
وتسمعوهم زى ما هما سامعنا .

(يردد مقطع من الأغنية وهو يخرج من المسرح)

(لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش، تفضل تروى فى  
أجمل وردة ماتقطفهاش، تصيح مبيت، مبيت مبيت، لكن أجدع  
واحد عاش)

(يخرج الراوى فتفتح الستارة الثانية) .

## المشهد الثاني

(إظلام كامل، تظهر بقعة ضوء تصاحب عبدالرحمن الذى يدخل إلى المسرح من كالوس يمين الخشبة يلبس ملابس بيضاء شفافة ووجهه مضيئ كأنه ملاك، فهو ليس إنسانا، بل هو روح شهيد من شهداء يناير ٢٠١١، فالأرواح تتلاقى فى الملكوت، وكل ليلة يلتقى برفاقه، تصاحب بقعة الضوء عبدالرحمن حتى تضاء بقعة ضوء ثانية من كالوس شمال المسرح تدخل منه دميانة التى ترتدى ملابس شفافة بيضاء تناسب الشخصية، فهى روح شهيدة، الخلفيات سحب زرقاء وفراغ أبيض ونجوم وشهب)

عبدالرحمن : أتأخرتِ يادميانة.

دميانة : (بابتسامة) أنا شايفاك، انت لسة جاى حالا، عموما انا

كنت عاوزة آجى بسرعة بس كرمة عطلتنى.

عبدالرحمن : (بلهفة وود)

هى ما جاتش معاك ليہ؟!

دميانة : لسه بتحبها يا عبدالرحمن؟!

(تقولها دميانة وعلى وجهها ابتسامة عريضة)

عبدالرحمن : طبعا، دا انا فديتها بروحى

دميانة : إزاي؟

عبدالرحمن : ما أنا حكيت لك الحكاية دى كتير.

دميانة : بصراحة باحب اسمعها كل شوية، قولها لى، آخر مرة،

هو احنا وانا حاجة.

(يمشى عبدالرحمن وينظر إلى أعلى كأنه يرى المشهد

أمامه)

عبدالرحمن : كان الضرب علينا شديد بالرصاص الحى يوم جمعة

الغضب، خدتها فى حضنى، وحوطت عليها، والرصاص

كله جه فى ضهرى.

دميانة : بس هى كمان ماتت فى نفس اللحظة يا عبدالرحمن.

عبدالرحمن : فعلا، الرصاص ماكفاهوش ضهرى، وراح خرم قلبها  
وصدرها.

دميانة : (وهى تضحك)

ابسط ياعم، أهى بقت معاك على طول.

عبدالرحمن : عندك حق، يمكن لو كنا فضلنا عايشين فى الدنيا كان  
عمرنا ماهنبقى لبعض.

دميانة : ليه بقى؟! دا انت متعلم، وشكلك حلو، وطول بعرض،  
وقد الدنيا.

عبدالرحمن : أنا شاب فى أول الطريق وعلى قد حالى.

دميانة : وكرمة القمر دى أكيد كانت برنسيسة، باين عليها.

عبدالرحمن : كرمة دى ملاك من السما.

دميانة : هو انت خريج إيه؟

عبدالرحمن : بصى ياستى، أنا عبدالرحمن محمد عبدالسلام، من

إمبابة، شارع مراد فى الكيت كات، حتتنا جميلة  
والناس طيبين، لكن غلابة، غلابة قوى.

دميانة : إزاي بقى؟! دى المنطقة دى روعة، وكان نفسى أسيب

شبرا واسكن فيها.

**عبدالرحمن :** كانت جميلة، لكن جمالها اتسرق، زى كل شئ جميل فى بلدنا ما اتسرق، اتسرقنا.

**دميانة :** لأ، على مهلك علىّ شوية، فهمنى بالراحة، واحدة واحدة علىّ، أنا مش متعلمة زيك.

**عبدالرحمن :** بصى يادميانة، كان فيه فى مصر حاجة اسمها الطبقة المتوسطة، اللي هى احنا، الموظفين وأصحاب المحلات التجارية البسيطة، الطبقة دى انهارت من عشر سنين وانضمت للفقرا.

**دميانة :** ليه بقى، مش هما بين الأغنيا والفقرا ؟

**عبدالرحمن :** أيوه، بس ولادهم مالقوش شغل ولا شقق ولا مستقبل، فانهار الجيل التانى.

**دميانة :** هو انت عندك كام سنة يا عبدالرحمن ؟

**عبدالرحمن :** ٢٥ سنة، بعد ما اتخرجت من كلية الحقوق اشتغلت فى مركز لحقوق الإنسان، وكان كل دورى إنى أسجل انتهاكات الشرطة لحقوق المواطنين، وفى قسم بولاق الذكور قابلت كرامة.

**دميانة :** هى كمان كانت محامية ؟

**عبدالرحمن :** لأ، كرمة دى حاجة تانية خالص، كانت طالبة فى سنة تالته فى كلية اقتصاد وعلوم سياسية فى الجامعة الأمريكية.

**دميانه :** ساكنة معاك فى الكيت كات.

**عبدالرحمن :** لا، كانت ساكنة فى شارع التحرير فى الدقى، جميلة، وغنية، مش كفرانة زى حالاتى، سنها ٢٢ سنة، وكانت شعلة نشاط يادميانه، متحدث إعلامى ومراسل للقنوات العربية والأجنبية، بتتكلم تلات لغات، إنجليزى وفرنساوى وإيطالى، واللغة العربية الفصحى، ليبرالية، مع الحريات بشكل عام، وخصوصا حقوق المرأة، وحرية الصحافة، كانت بتكتب شعر جميل بالتلات لغات، والشعر هو اللى لفت نظرها لى، وحببها فى.

**دميانه :** ليه، هو انت كمان بتحب الشعر ؟

**عبدالرحمن :** أنا شاعر كبير يابنتى، ولى ديوانين مطبوعين، والاتنين كرمة اشترتهم من قبل ماتعرفنى.

**دميانه :** يعنى هى كانت عرفاك قبل ماتتقابلوا ؟

**عبدالرحمن** : أيوه، وانا كمان كنت باسمع عنها كثير، لكن عمرى ما شفقتها.

**دميانة** : ولا هي شافتك طبعاً.

**عبدالرحمن** : لأ، شافتنى كثير، وصورتى كمان كانت على ظهر أغلفة الكتب بتاعتى.

**دميانة** : هي كانت شاعرة زيك ؟

**عبدالرحمن** : أيوه، مش قلت لك بتكتب شعر بالتلات لغات، العربى والإنجليزى والإيطالى، وكانت بتحب الموسيقى، وبتعزف على أغلب الآلات الموسيقية، لكن العود كان له عشق تانى، كانت بتعمل حاجات كثير قوى فى نفس الوقت، كانت من المنظمين لثورة خمسة وعشرين يناير.

**دميانة** : ( متعجبة ) يعنى إيه من المنظمين لثورة خمسة وعشرين يناير، انا لما مشيت مع المسيرة ماحدث قال لى أى حاجة، أنا طلعت لوحدى.

**عبدالرحمن** : عندك حق، لكن فيه ناس تانية كانت بتتفاعل عن طريق الفيس بوك وكرمة كانت نشيطة قوى.

**دميانة** : على الإنترنت يعنى، بتعرض الناس.

**عبدالرحمن :** أيوه بالظبط، تتصورى، وصل عدد المتابعين لصفحتها على الفيس بوك - اللي كانت بتطلب فيها من الناس إنهم ينزلوا يوم ٢٥ يناير - أكثر من تسعة مليون شخص وأنا واحد منهم، وكلنا أكدنا إننا هنشارك فى الثورة.

**دميانة :** عندك حق تحبها، دى زعيمة يا ابني.

**عبدالرحمن :** حبنا كان حلم من المستحيل يتحقق فى مجتمع طبقي زي مجتمعنا.

**دميانة :** ليه، دا انت محامى محترم؟! وجميل ماشاء الله، والأهم من دا كله إن هى بتحبك، ومدام بتحبك مافيش قوة على ضهر الأرض تقدر تحرمكم من بعض.

**عبدالرحمن :** عندك حق يادميانة.

(وهو هائم كأنه يتذكر)

**عبدالرحمن :** دا أنا مرة لقيتها فوق راسي، جاية لى المكتب بدون تليفون، جت بهدوء تتسحب من غير ماتخبط على الباب وقالت لى..... : (تدخل كرمة بابتسامتها التى لازالت لاتفارقها من يوم جمعة الغضب، فقد فارقت الحياة

وهى مبتسمة وراضية)

كرمة : تتجوزنى يا عبدالرحمن ؟

عبدالرحمن : انت لسة فى سنة تالطة ياكرمة ، وانا لسة المشوار قدامى طويل .

كرمة : (وهى تقترب منه فيمسك بيديها)

فاكر يا عبدالرحمن ؟

عبدالرحمن : طبعا فاكر ، كان يوم الأربعاء ، قبل مانيجى هنا بيومين ، وردى لسه زى ماهو ، معقولة الدكتور حازم البيسى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجلالة قدره كان يرضى يناسب أبوى الأستاذ محمد عباسالسلام المحصل فى مصلحة الكهرباء ، ولا الست سعاد الغنامى والدتك بنت البشاوات ترضى تجوز بنتها لشاب غلبان زى .

كرمة : أوعى تقول كدا تانى لأزعل منك ، انت فى عينى أعظم

راجل فى الكون ، وكمان والدك الله يرحمه كان راجل محترم وشريف ومايقلش عن بابا فى حاجة ، وكفاية عليه إنه عنده ولد بطل زيك ، وانت عارف أنا باحترم والدتك قد إيه ، الأرملة المكافحة اللى رفضت تتجوز وربتك انت

وثناء أختك.

**عبدالرحمن** : فكرتيني باختي ثناء، ياترى عاملة إيه دى الوقت ؟

**كرمة** : كانت ساعتها فى خمسة ابتدائى.

**عبدالرحمن** : يعنى زمانها فى أولى ثانوى دى الوقت.

**دميانة** : بس أكيد هى دى الوقت فى سعادة، فرحانة بالتغيير

الكبير اللي حصل فى بلدنا، طبعا زمان التعليم اتقدم جداً

**عبدالرحمن** : طبعا أكيد، والفصول بقى فيها ٢٥ طالب بالكثير والحشو

اتشال من المناهج.

**كرمة** : أكيد المناهج اتغيرت.

**دميانة** : كل شئ فى مصر اتغير، مصر أكيد بقت جنة من غير

فساد، ياترى عاملين إيه دى الوقت يا اولادى، مع إنى

بقيت بعيدة وسايبكوا لوحذكوا، بس مش مهم، المهم إن

انتم استريحتموا، وعيشتوا عيشة حلوة، أحسن من المر

الى كنا عايشين فيه مع بعض.

**عبدالرحمن** : كان نفسى أعيش عشان حاجة واحدة بس.

**كرمة** : عارفها، كان نفسك تشوف ثمرة كفاحنا.

**عبدالرحمن** : أحس بالسعادة اللي عايش فيها المصريين بعد نجاح الثورة.

- كرمة** : عندك حق يا عبدالرحمن، اجمل لحظة في عمر الإنسان  
إنه يشوف نتيجة تعبته قدامه، كل شئ يهون مادام حققنا  
الهدف.
- دميانة** : (وهى تضحك بصوت عال) أهم حاجة انهم مسكوا  
الحرامية.
- عبدالرحمن** : طبعا يادميانة حرامية إيه ! مابقاش في بلدنا مكان  
للحرامية، أكيد يا اتعدمو يا اتحبسو.
- كرمة** : المهم إنهم رجعوا الفلوس كلها، ورجعت مصر زى ما  
كانت ست الكل.
- دميانة** : مصر هتفضل ست الكل.
- كرمة** : (للعبدالرحمن)
- انت عارف إن مصر كانت بدأت مع كوريا الجنوبية  
وماليزيا؟! شوف هما وصلوا لفين واحنا رحنا فين.
- عبدالرحمن** : يعنى لو الحرامية دول سابوها تعدى كانت عدت وزمانها  
زى تركيا أو ماليزيا.
- دميانة** : مش مهم اللي فات، المهم إن الحلم اتحقق، والشعب  
المصرى بقى عايش فى رخاء وسعادة.

(تخرج كرمة بمصاحبة عبدالرحمن ويخلو المشهد إلا من دميانة التي تسلط عليها بقعة ضوء فتقف ثم تتجه ومعها الضوء إلى مقدمة المسرح).

## دميانة

: أما أنا دميانة الغلبانة، من شهداء حى شبرا، استشهدت يوم جمعة الغضب، كنت باحاول أهرب من الخرطوش اللي كان نازل علينا زى المطر واحنا واقفين فى ميدان التحرير، اصطادنى قناص ابن هرمة من فوق سطح عمارة من عمارات ميدان التحرير، عندى .. فوق الثلاثين، أم لتلات أولاد، كنا عايشين كلنا مع بعض فى شقة أوضة وصالة قد الحق، وجوزى علاء راجل بسيط، سواق تاكسى على قد حاله، بيشتغل على عربية الحاج عبدالله جارنا.

(وهى تبتسم)

## دميانة

: ابنى جورج فى الاعدادية وياسر فى تانية ثانوى عام ومريم لسة مادخلتش المدرسة، وحماتى كمان عايشة معانا فى نفس الشقة بالدور الأرضى، كنت طول عمرى باحلم

بشقة تانية لو حتى فى نفس البيت بس شقة تكون أكبر شوية، وفى دور تانى أو تالت، اتخنقت من الشقة اللي فى الدور الأرضى، الشقة اتحولت مع الزمن لبدروم، الشارع كل شوية ييرصفوه، وبعدين يحفروه، ويعلا الشارع وتنزل الشقة تحت الأرض، كانت دايمًا بتصعب علىّ حماتى والعيال اللي دايمًا عيانين من الرطوبة.

**دميانة :** يوم جمعة الغضب كنت واقفة قدام البيت، شفت المسيرة بتهدف: "يا أهالينا انضموا لينا، يا أهالينا انضموا لينا"، لقيت نفسى زى المسحورة ماشية وراهم، وهتفت معاهم: عيش، حرية، كرامة إنسانية، وجيت هنا.

**دميانة :** مش مهم، المهم إن اولادى زمانهم فى شقة واسعة، وجوزى زمانه لقى له وظيفة محترمة، وحماتى أكيد دى الوقت فى مستشفى محترمة بتاخذ أحسن علاج، المهم إن الثورة نجحت، والحرامية اتعدموا، والفلوس رجعت لاصحابها.

(يدخل الجندى أيمن عبدالراضى مع الأمين أحمد

الغبان وخلفهما إسماعيل )

(والجندى ايمن عبدالراضى شهيد اقتحام السجون،  
مجند حراسة على سجن العقرب الذى تم اقتحامه أثناء  
اندلاع الثورة، عشرين سنة، طويل، أسمر، نحيف،  
من أصول ريفية، يلبس ملابس الجيش، أما أحمد  
الغلبان فهو أمين شرطة استشهد أثناء قيامه بحراسة  
مديرية أمن الجيزة، استشهد وهو يقاوم الإرهابيين  
الذين أرادوا الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة الموجودة  
فى المديرية القسم، ٢٣ سنة، طويل يلبس ملابس أمين  
الشرطة كاملة وسلاحه معه، وإسماعيل شهيد الصدفة  
: ١٦ سنة فى ثانوية عامة فى الصف الثانى قسم

علمى، انيق، ولبق)

: ( متحدثا إلى أيمن )

أحمد  
الغلبان

بص ياسيدى الحكاية وما فيها إن العيال الحرامية  
والسوابق كانوا عاوزين يدخلوا المديرية، ويصفوا  
حساباتهم مع الضباط.

: يصفوها إزاي يعنى!؟

أيمن

أحمد : تار بايت، وقالوا إن دى أفضل فرصة يشموا أنفسهم فيها  
ويعاقبوا الظباط اللى قبضوا عليهم.

أيمن : اللى قبضوا عليهم ولا اللى عذبوهم؟!!

أحمد : يكون فى علمك، مش كل الظباط كانوا بيضربوا المتهمين.

أيمن : العيال دول كانوا محرقين قوى، وخذوا العاطل فى  
الباطل.

أحمد : الشغل عندنا فى الداخلية صعب قوى واحتكاك  
بالمجرمين ليل ونهار مش زى الجيش عندكم.

أيمن : (ساخرا) احنا بقى عايشين فى نعيم.

أحمد : هو انت كانت خدمتك فىين؟

أيمن : كنت فى حراسة سجن العقرب.

أحمد : يعنى انت حضرت اقتحام السجون.

أيمن : أول مالقيت اللودر بيكسر فى سور السجن دخلت للمأمور  
بلغته.

اسماعيل : وعمل لك إيه؟

أيمن : شخط فىّ، وقال لى الزم مكانك ياعسكرى.

إسماعيل : وبعدين ياعم أيمن؟

**ايمن** : أدينى اهو لزمت مكانى، وفضلت أقاوم لحد ماجيت

هنا، وهو فضل زى ماهو مأمور السجن.

(تتجه إليهم دميانة، وتسلم على إسماعيل)

**دميانة** : ازيك ياسمعة.

بخير الحمدلله.

**أحمد** : ( لدميانة بفخر واعتزاز بالنفس )

- كنت أقدر أجرى بس مارضيتش، ماقدرتش أسيبهم

يسرقوا السلاح من المديرية ويضيعوا البلد، فتحت النار

عليهم وقتلت منهم ستة وجاتنى رصاصة، هى اللى

جابتنى هنا.

**دميانة** : جدع ياغلبان.

**إسماعيل** : أنا بقى ولا جدع ولا حاجة، أنا أصلا ماعملتش حاجة،

أنا عمرى كله ١٦ سنة، فى تانية ثانوى، كل حياتى

الدروس والفييس بوك، ( يبتسم ) دا الفييس بوك دا علم

تانى، تسمع غنوة حلوة تتعرف على مزة حلوة.

**دميانة** : وانت كمان كنت من الثوار يا إسماعيل ؟

**إسماعيل** : أبدأً والله، أنا ما اشتكرتتش فى الثورة ولا أعرف عنها حاجة.

**دميانة** : أمال إيه اللي جابك هنا ؟

**إسماعيل** : يوم جمعة الغضب، لسه فاكركأنه النهاردة، كنت راجع من السنتر بعد ما خلصت حصة الفيزيا، ماشى بادندن على رصيف فى شارع الهرم العمومى طلعت لى عربية بوكس زرقا من بتوع القسم سايقها ظابط بسرعة جنونية، طيرنى فى الهواء، كانت خبطة جامدة جداً.

**دميانة** : كنت ماشى سرحان ؟

**إسماعيل** : لا والله، باقول لك ع الرصيف، العربية طلعت لى وضربتنى.

**أحمد الغلبان** : غريبة قوى دى يا اسماعيل.

**إسماعيل** : أهو دا اللي حصل، كانت عربية البوكس سايقها ظابط بيحاول يهرب من الأهالى.

**أيمن** : ظابط بيجرى والأهالى بيجرؤا وراه؟! جديدة دى.

**إسماعيل** : أنا عارف إنها حاجة غريبة، بس والله دا اللي حصل،

أمال أنا هنا باعمل إيه؟!

**دميانة** : مين اللي داسك بالعربية ؟

**إسماعيل** : الظابط النباطشى اللي فى قسم العمرانية الناس اتهمجوا

عليه ، هو بالذات ، وكانوا عاوزين ينتقموا منه ، فهرب  
بسرعة وخذ العربية وجرى بأقصى سرعة.

**أحمد** : يعنى انت لا ليك لا فى الطور ولا فى الطحين.

**إسماعيل** : أيوة وفضلت مرمى على الأرض أكثر من سبع ساعات  
لحد مادى اتصفى.

**دميانة** : يا حرام ، لو كانوا لحقوق.

**أيمن** : دى كانت جمعة الغضب ، وما فيش إسعاف ولا غيره.

**إسماعيل** : وفضلت فى المشرحة عشرين يوم لحد ما أهلى عرفوا  
طريقى.

**أحمد** : طب ليه اللي وداك المشرحة ما اتصلش بأهلك يا  
إسماعيل؟!

**إسماعيل** : ماهو أنا كدا ، طول عمرى كسلان ، عندى ستاشر سنة  
وشهرين وما عملتش البطاقة ، وكل يوم أقول بكرة.

دميانة : (باسمة)

اديك هنا ياسيدى لا هتحتاج لبطاقة ولا غيره.

أحمد : ( لدميانة )

نفسى أفهم حاجة واحدة.

دميانة : إيه هى ؟

أحمد : يعنى لو ماكانتش دى مؤامرة زى ماقال لى سيادة اللوا،

مين اللى شجع الناس دى كلها ولمهم فى يوم واحد ؟

دميانة : انت طيب قوى وعلى نياتك، دا اللى هو أنا (وهى

تضحك) خرجت فى الثورة، الناس كلها اتخنقت

والدعوات ملت الفيس بوك ياغلبان.

أيمن : دول من حماس وحزب الله، أنا متأكد، سيادة المامور ربنا

يعمر بيته كان مفهمنى على كل حاجة، وأنا شفقتهم

بعينى.

إسماعيل : يعنى هو كان عارف إنهم جايين، وازاى يقدر يعرف

أساميهم أو جايين منين، يعنى هما كانوا كاتبين على

صدرهم حركة حماس ولا حزب الله؟!

- دميانة** : أنا سمعت إن الداخلية هما اللي فتحوا السجون، وهربوا  
المساجين.
- أيمن** : سيادة المأمور قال لي أوعى تفارق مكانك، هنقاوم لحد  
النهاية، اضرب يا أيمن.
- إسماعيل** : وانت عملت إيه، ضربت يا أيمن ؟
- أيمن** : أه، بس هو ماضربش، هو استخبى جوة وقفل عليه مكتبه  
بعد ما اتفتحت كل الزنازين.
- أحمد** : (لدميانة) ماتعرفش ليه حسام شهيد السويس ماضهرش  
النهادة ؟
- دميانة** : الأسطى حسام مابيستريحش غير مع عادل شهيد  
اسكندرية تلاقيهم واقفين دايمًا مع بعض بيتكلموا.
- أيمن** : (لأحمد)
- طب ماتيجي نبص عليهم.
- (يخرج أحمد وأيمن)
- دميانة** : انت عارف يا إسماعيل، أنا ابني جورج قدك كدا، كل  
ماشوفك بافتكره.

إسماعيل : ما أنا برضه زى ابنك.

دميانه : طبعاً يا حبيبي.

(تمسك بيد إسماعيل ويخرج الاثنان من باب مفتوح

يسار المسرح)

(ستار)

## المشهد الثالث

(نفس ديكور المشهد الثانى، يدخل عادل فؤاد منهمكا

فى الحديث مع الأسطى حسام)

**حسام** : أنا بس اللى محيرنى إزاي انت إخوان وانت عادل فؤاد

المعداوى، ابن فؤاد المعداوى عضو الحزب الوطنى البارز

فى مجلس الشعب وفى لجنة السياسات، ووالدتك دايمًا

صورها فى الجرايد والشاشات مع مرات الرئيس فى كل

حتة؟!!

**عادل** : طول عمرى باكره الحزب الوطنى.

**حسام** : بس دى نقلة كبيرة قوى، من الحزب الوطنى للإخوان

ياراجل؟

**عادل** : بص يا حسام، دى حكاية طويلة قوى.

**حسام** : احكيها يا صاحبي، هو احنا ورانا حاجة؟

**عادل** : انا اسكندراني زى ما انت عارف، أول مانجحت فى

الثانوية العامة جات لى كلية الهندسة جامعة أسيوط،

أول مارحت أسيوط نزلت على المدينة الجامعية ، شفت العجب .

حسام : (بانتيباه وحرص) شفت إيه ؟

عادل : شفت الإخوان ، انبهرت باستقبال الجماعة لأعضائها فى المدينة الجامعية ومساعدتهم .

حسام : جماعة الإخوان المسلمين ولا الجماعات الإسلامية؟! أنا اسمع إن أسيوط مسيطر عليها الجماعات الإسلامية .

عادل : دا صحيح ، وكان فيه طلبة كتير منهم اتكلموا معاى أول يوم فى المدينة الجامعية ، واتصاحت عليهم ، بس ماعجبنيش تشددهم ، لكن الإخوان فى الوقت اللى أنا تايه مش عارف اروح فين ، كانوا بيستقبلوا أعضاءهم ويساعدوهم ويخففوا عنهم الغربة ، ويحسسوهم بروح الأخوة ، حسيت ساعتها إن دول اللى بيمثلوا النموذج اللى فى خيالى للإسلام ، وانا بطبعى متدين .

حسام : وفضلت إخوانى بعد كدا ، ولا مجرد انبهار طالب جاى من الثانوية العامة على مجتمع جديد؟

**عادل** : روح الأخوة سكنتني ، ودخلت التنظيم وبقيت مكلف بدور، ولما كنت فى سنة تالته بقت مرشح الإخوان فى انتخابات اتحاد الطلبة ، ومتحدث رسمى باسم شباب الإخوان.

**حسام** : بس الإخوان لامؤاخذه يعنى يا عادل ياأخوى بيغيروا كلامهم كل شوية ، يعنى اكدوا انهم مش هيشاركوا فى الثورة وبعدين شاركوا.

**عادل** : بس انا اعلنت باسم شباب الإخوان اننا هنشارك ، واتحولت للتحقيق من مكتب الإرشاد بس ما لحقتش احضره لأنى جيت هنا فى جمعة الغضب.

**حسام** : كله يهون يابطل مدام الثورة نجحت ، وشعب مصر فى راحة ورخاء.

**عادل** : عندك حق يا حسام ، كل ما بافتكر إن البلد أصبحت غنية وخيرها رجع لولادها اتمنى ارجع ولو ليوم واحد أشارك المصريين فرحتهم بنجاح الثورة.

**حسام** : أنا من السويس ولا فخر، أول شهداء الثورة، انا بموتى اتفتح الباب الكبير للثورة، بعد ما كانت ثورة على

الداخلية وكل مطالبها عزل وزير الداخلية وتعيين وزير جديد - يعاقب الطباط اللي بيعذبوا الناس فى الاقسام - بقت مطالبنا تغيير النظام كله.

عادل : كنتم كتير فى السويس يا حسام؟

حسام : كل العمال زمايلي فى المصنع طلغوا معاى، الناس زهقانة ومتضايقة.

عادل : كل الإعلام اهتم بميدان التحرير، وماحدث جاب سيرتك.

حسام : مايهمنيش، مدام ثروة مصر رجعت تانى، واختى منال هتقدر تتجوز وتلاقى شقة هى وخطيبها سامح اللي حفيوا سبع سنين مش لاقيين ولا خرم إبرة، كله يهون مدام امى هتقدر تتعالج وولادى هيعيشوا فى رخاء وسعادة.

عادل : كلمنى عن بيتك وولادك كلمنى عن المصنع اللي كنت شغال فيه.

حسام : انا كنت احسن ميكانيكى فى السويس كلها وماسك صيانة ماكينات التعبئة والتغليف فى مصنع كبير، مصنع كسبان، لكن حطوه الحرمية جوة الخصخصة، عرضوه

للبيع واتشردت انا وزمايلى كثير من غير لا مكافأة ولا  
غيره، كلنا عمال بعقود من غير تثبيت.

عادل : من غير ما تاخذوا حقوقكم؟!

حسام : ولا مليم.

عادل : إزاي يا حسام؟!

حسام : كل العمال عمالة مؤقتة.

عادل : كل العمال؟!

حسام : حتى انا عقدى كان سنتين وعدوا السننتين، وباعوا  
المصنع.

عادل : بقى لك سنتين فى المصنع؟

حسام : حذاش سنة، والعقد بيخلص يتجدد عقد مؤقت، من غير

تثبيت، ولما باعوا المصنع وخلصوا السننتين ضاع حقى  
وحق زمايلى ورمونا فى الشارع.

عادل : إزاي يسيبوكوا فى الشارع كدا من غير تعويض؟!

حسام : كان لازم يبيعوا المصنع ويزودوا هما فى ثروتهم، ومش  
مهم احنا نموت من الجوع.

عادل : أهى جات على دماغهم فى الآخر ودخلوا السجن،  
والشعب خد كل حقوقه، الحمد لله.

حسام : الحمد لله، بص يا عادل ( فخورا ) انا أحسن ميكانيكى  
فى مصر، إزاي اطلع معاش وانا عندى الخبرة والفن  
ولسة عمرى تلاتة وتلاتين سنة؟!!

عادل : أحسن ميكانيكى فى مصر؟!!

حسام : انت مش مصدق؟

عادل : لا طبعا مصدق يا صديقى، ما انا شايفك دايمى لابس لابس  
المصنع، وشعاره دايمى على صدرك.

حسام : انت عارف كل اللى فرحنى دى الوقت إيه؟

عادل : إيه؟

حسام : إن الثورة نجحت، وخذوا على دماغهم.

عادل : على رأيك، المهم الخير ملا مصر والعمال خدوا حقوقهم  
بعد الثورة.

(يخرج عادل وحسام ويدخل نصر الرواى)

الرواى : الكل موافق ومضحى، أبطال يا اولاد، بس ملاحظ إن

قلقهم زايد جدا، كل واحد منهم نفسه يطمئن، نفسه

يشوف ثمرة جهده، وعشان كدا قررت أساعدهم يمكن  
أوفى بعض جميلهم، دول أبطال ضحوا وراحوا علشان  
غيرهم، علشان مصر بلدهم تضحك ضحكة كبيرة  
(ينادى) يا أبطال يلا تعالوا من فضلكم، تعالوا هنا  
كلكم، يلا ياكرمة، ياحسام، ياعبدالرحمن، يلا  
ياشباب، اجتماع، اجتماع يلا يادميانة، يلا يا أيمن.

( يلتف الجميع حول نصر الراوى )

- كرمة : خير يانصر؟!  
نصر : عندى مفاجأة.  
عبدالرحمن : مفاجأة إيه ؟  
نصر : بمناسبة عيدالثورة الخامس يا أبطال هحقق ليكم حلم  
كبير.  
دميانة : هاشوف اولادى؟!  
نصر : جايز جدا.  
حسام : هاطمن على أمى ومراتى والأولاد ؟  
نصر : واحد فيكم يقدر يرجع تانى لمصر ويتظمن على أهالينا  
كلنا وعلى الثورة والثوار ويرجع يطمنا ويحكى لنا كل  
شئ شافه.

- أيمن : واحد بس؟! :
- دميانه : راجل ولا ست ؟
- نصر : انتوا اختاروا.
- كرمة : هيقعد قد إيه ؟
- نصر : سبع تيام.
- أحمد : سبع تيام مدة كافية ، بس ليه واحد بس ؟
- عادل : مانروح كلنا ولو حتى ليوم واحد.
- كرمة : (وهى تنظر لعبدالرحمن)
- طب خليهم اتنين يانصر.
- نصر : اشمعنى اتنين؟! :
- دميانه : راجل وست.
- نصر : ماشى موافق ، وانتوا عليكمو تختاروا ما بينكم.
- : (يتجمع الشهداء)
- الجميع : نعمل قرعة.
- (عبدالرحمن يحضر ورقة وقلما ويكتب جميع الأسماء  
فى ورق صغير ويتقدم نصر لاختيار ورقة من ورقتين

بين دميانة وكرمة وورقة من باقى الأوراق)

نصر : (وهو يفتح أول ورقة من أوراق القرعة)

السفير الأول من الرجال الأسطى حسام.

(يستقبل حسام الخبر بسعادة)

حسام : الله أكبر، جاي لك ياسويس، جاي لك يامصر.

نصر : (وهو يفتح الورقة الثانية والسفيرة)

(يحمر وجه دميانة وكرمة، فكل منهما تتمنى أن

تكون هى صاحبة الحظ السعيد)

السفيرة كرمة.

(تحتل ابنتسامة عريضة وجه كرمة، بينما يعبس وجه

دميانة للحظة ثم تتجه نحو كرمة وتقبلها، يخرج

الجميع، وآخر من تخرج دميانة بأسى وحزن، ويبقى

نصر مع حسام وكرمة التى تنظر إلى عبدالرحمن أثناء

خروجه وكأنها كانت تتمنى أن يكون هو من سيرافقها

فى الرحلة)

نصر : (متحدثا إلى حسام وكرمة)

بصوا يا جماعة، انتوا هتنزلوا الأرض، وهتعيشوا وسط  
الناس، وعليكم تنقلوا كل شئ هتشوفوه لزمايلكم هنا،  
كل شئ بالتفصيل.

**كرمة**

: حاضر، حاضر ماتقلقش، دى طول عمرها شغلتي، وانا  
عارفه باعمل إيه.

**نصر**

: لكن خلى بالك انت هتشوفى وتسمعى كل الناس وكل  
حاجة حواليك لكن ماحدث هيقدر يشوفك ولا انت ولا  
حسام.

**حسام**

: ولا يسمعنا؟

**نصر**

: ولا يسمعكم، وبعد مرور السبع تيام هتلاقوا نفسكم هنا  
بدون أى تدخل منكم، اتفقنا؟

**حسام**

: اتفقنا؟

**كرمة**

: الحمدلله.

(تمشى فى اتجاه عبدالرحمن قائلة)

كان نفسى تكون معاى يا عبدالرحمن.

- عبدالرحمن : وانا كمان ، كرمة .  
كرمة : نعم  
عبدالرحمن : لازم تعدى على ماما وتطميننى على ثناء .  
كرمة : طبعاً ، طبعاً .  
(يخرج نصر وخلفه كرمة وحسام)  
حسام : (للجميع)  
وكرمة  
- نشوف وشكم بخير .  
الجميع : مع السلامة ياكرمة ، مع السلامة يا حسام

(ستار)



## الفصل الثاني



(يفتح الستار على كافيتريا كبيرة أمام المحكمة، الشارع مزدحم بالمارة، أمام المحكمة ، عربة فول وكراسٍ، والناس يأكلون وقوفا أمامها، وعلى الجهة المقابلة أمام باب المحكمة يجلس "عرض حالجى" يبيع الناس دمغات ويكتب طلبات ومذكرات، وكاتب محام يسأل الناس الداخلين المحكمة إن كانوا يريدون محاميا ، وبالكافيتريا تليفزيون يتابعه الجلوس وهم يشربون مشروباتهم منتظرين موعد الجلسات، تتقدم كرمة نحو الكافيتريا ويتبعها حسام)

حسام : رايحة فين ياست كرمة ؟

كرمة : (وهى تشير للكافيتريا)

هنقعد على القهوة دى ، نستريح شوية، وبعدين (بحددة) قلت لك ميت مرة اسمى كرمة، من غير ولا ست ولا أستاذة، احنا زملا يا أخى.

حسام : حاضر يا أستاذة، بس خليك فاكرة إن احنا مامعناش فلوس.

كرمة

: تعالى، تعالى هو فيه حد شايفنا؟!

حسام

: أى والله، أنا كنت ناسى.

(يجلس حسام ويسحب كرسيًا ويمسحه بيده مشيراً

لكرمة بالجلوس)

حسام

: اتفضلى.

كرمة

: مرسيه.

(وهى تجلس على الكرسي تتلفت حولها كى تكتشف

المكان).

حسام

: تشربى حاجة؟

كرمة

: أشرب إيه ياابنى؟! انت ناسى إننا أرواح؟!

حسام

: يعنى إيه، أنا مش هاشرب شاي وشيشة واعدل

دماغى؟!

كرمة

: ولا شاي ولا شيشة ولا أكل ولاشرب، أرواح ياريس

حسام، أرواح.

حسام

: أمال انت مقعدانا هنا ليه؟!

كرمة

: بص ياسيدى، القهوة دى الوحيدة اللى جنب المحكمة،

و النهاردة قضية الطابط اللي قتل إسماعيل.

**حسام** : إسماعيل بتاعنا؟!

**كرمة** : أيوة ياسيدى، دا كان طالب فى تانية ثانوى، راجع من

السنتر فى شارع الهرم جه طابط شاله من على الأرض

بعربية البوكس.

**حسام** : شهيد الصدفة، طبعاً عارفه.

(الصبى فى القهوة يتعارك مع أحد الزبائن فتطلب

كرمة من حسام أن يكف عن الكلام حتى تسمع مايدور)

**الزبون** : كوباية شاي إيه دى بقى اللي بخمسة جنييه؟!

**الجرسون** : ( بصوت عال و كأنه سيشتبك مع الزبون )

– احنا أسعارنا كدا، كنت تسأل قبل ماتقعد على القهوة

وتحط رجل على رجل وتطلب شاي.

**الزبون** : – انا اقعد زى ما انا عاوز، واطلب اللي انا عاوزه، انا

بقى لى خمس شهور باجى هنا وبادفع ثلاثة جنييه، وآخر

مرة من أسبوعين.

**الجرسون** : (يضحك الجرسون ويقول ساخراً)

من أسبوعين؟! دا انت راجل طيب قوى، بص ياعم  
الحاج لو معاكش فلوس خلى كوباية الشاي دى علىّ  
أنا....

**الزبون** : (غاضبا وثائرا)

- هو انت هتبقشش علىّ؟! أنا هادفع ثلاثة جنية عشان  
دا حقك، مش عشان الفلوس، انا مايهمنيش الفلوس.

**الجرسون** : (ساخراً)

- واضح واضح، أمال إيه اللي يهمك؟!!

**الزبون** : اللي يهمنى إنى أحارب الاستغلال.

**الجرسون** : يعنى انت سبت كل الناس الحرامية اللي كلوا البلد،

وجاى تحاربنى أنا، روح ياعم الله يسهل لك، روح  
حارب فى حتة تانية.

(ويتركه دون أن يأخذ الحساب، فيترك الزبون الثلاث

جنيهاً على الترابيزة ويمضى )

**كرمة** : أيوه كدا، شفت الثورة عملت إيه فى الناس ؟

**حسام** : عملت إيه يعنى مش واخذ بالى.

- كرمة : الناس عرفوا حقوقهم، الناس فاقت وبتحارب  
الاستغلال، الحمد لله.
- حسام : أهم حاجة إن كل واحد يعرف حقوقه ويتمسك بيها  
ويقاوم الفساد والاستغلال، آمال الثورة قامت ليه ؟
- زبون ٢ : هات لى واحد عصير منجة
- الجرسون : خمستاشر جنيه.
- الزبون : إيه قلة الذوق دى؟!
- الجرسون : الله يسامحك.
- (محدثا نفسه )
- أنا مش عارف إزاي أرضى الزباين اللي هنا .
- (ويتجه إلى المعلم)
- الجرسون : شف لك حل يامعلم، اقول على الأسعار الجديدة قبل ما  
انزل المشاريب، ولا بعد ما الزبون يشرب نصدمه؟!
- المعلم : طول عمرك خايب، لازم يكون ليك نظرة فى الزباين.
- الجرسون : نظرة إيه هو أنا هاناسبه؟!
- المعلم : يعنى لما يكون الزبون على قده وشكله تعبان تقوله الأول  
وتفهمه إن السكر اللي كان بخمسة جنيهه بقى ب ١١

جنيه ، والأسعار غليت غضب عننا والله وتقول له كلمتين  
حلوين.

القهوجى : وبعدين يامعلم.

المعلم : براحته بقى ، ياشرب ، يامشى ، هو حر.

القهوجى : والزبون المريش أنزل له المطلوب على طول.

المعلم : تمام كدا ، ايوة مدام شكله راجل مثقف وعارف إن الدولار

بقى ب١٦ جنيه ، وكل يوم بيزيد ، وممكن قبل مايكمل

كوبايته يوصل ل١٧ دا فاهم إن احنا فى أيام سودا.

كرمة : (لحسام ، وقد صدمت مما سمعت)

- انت سامع اللي انا سامعاه؟!

حسام : وشايف كل حاجة يا أستاذة.

كرمة : الدولار بقى ب١٦ جنيه.

حسام : والسكر بقى ب١١.

كرمة : هو إيه اللي حصل فى البلد؟!

حسام : اكيد حصلت مشكلة فى مصانع السكر، لكن أسعار السلع

الباقية زى ماهى.

(يمر بائع الجرائد منادياً )

(أخبار، أهرام، جمهورية)

كرمة : طب احنا إزاي نشترى جرنال؟!!

حسام : هو احنا معنانا فلوس؟!!

كرمة : هو احنا حد بيشفوننا أصلاً ياناصح؟!!

حسام : أنا عندى فكرة، احنا نراقب بتاع الجرايد، وأول مايقعد

نقعد جنبه، ونقرا الجرايد براحتنا.

(تظل كرمة تراقب بائع الجرائد الذى دخل

الكافيتريا، فتدخل خلفه، بينما يظل حسام جالساً فى

مكانه وأمامه شاشة التليفزيون، ولكن صوته منخفض

جداً، فيقوم ويرفع صوت التليفزيون بنفسه.)

أحد الزبائن : إيه ياعم الحاج التليفزيون بتاعكم دا بيوطى لوحده  
( للمعلم )

وبيعلى لوحده!!

زبون آخر : كل حاجة فى البلد دى بتعلا لوحدها.

الزبون الأول : على رأيك الأسعار بتعلّى لوحدها والدولار بيعلى لوحده،

ورصيد الحرامية بيعلى لوحده.

(حسام يتابع الحوار وهو مندهش مما يسمع)

(فى التلفزيون إعادة لأحد البرامج الحوارية التى أذيعت فى الليلة السابقة، فى المشهد المذيع يسأل أحد نواب مجلس الشعب)

**المذيع** : لماذا امتنعت عن حلف اليمين، وهو ركن أساسى من

إجراءات تفعيل العضوية لمجلس النواب ؟

**النائب** : (منفعلا)

- ماينفعش تقول لى كدا، وانا مستشار ورئيس محكمة وأول وأصغر مؤلف قانونى فى مصر.

**المذيع** : أنا باعتذر ياسيادة المستشار، بس أنا بانقل لك تساؤلات الشارع.

**النائب** : (فى لهجة مفعمة بالكبر والتعالى)

بص يا حبيبي، انا حلفت اليمين اللى المفروض احلفه أمام مجلس الشعب لتفعيل العضوية.

**المذيع** : بس مش كامل سيادتك.

**النائب** : قصدك الفقرة بتاعة شهداء يناير، والكلام الفاضى دا؟!!

**المدّيع**

: ياسيادة المستشار القسم له نص محدد، وبعدين رئيس المجلس رد حضرتك مرتين، لكن انت اصريت، وإصرارك ده جرح قلوب ناس كتير، لأن حضرتك عارف إن شهداء يناير فى قلوبنا، ومعظم العائلات المصرية مات لهم واحد او اتنين فى ثورة يناير العظيمة.

**النائب**

: ( بصوت عال كأنه يتشاجر مع المدّيع )

لا يا حبيبي، فى قلبك انت، دول خونة، وبعدين كل شئ بان أهو، وكلهم فى السجن.

**المدّيع**

: ( متعجباً ومستاءً مما يسمع )

هما مين اللي خونة يا افندم؟!

**النائب**

: بتوع خمسة وعشرين زفت، مش كانوا بيتمولوا من الخارج، وغاروا فى ستين داهية، ومرميين دى الوقت فى السجن.

**المدّيع**

: أنا باتحفظ على كلام حضرتك.

**النائب**

: اتحفظ زى ما انت عاوز، هما كانوا بينفذوا خطة لضياع مصر والقضاء عليها، لكن شعب مصر شعب واعى.

- المديع** : وإيه بس اللي هيخلى شباب زى الورد يضحوا بنفسهم  
ويقدموا حياتهم غير الإيمان بوطنهم وحلمهم بالتغيير؟!!
- النائب** : وإيه بيخلى الناس تتاجر فى المخدرات؟! جاوبنى.
- النائب** : (قالها بمنتهى الانفعال مكملا )  
المصالح يا أستاذ.
- (ونظر إلى الكاميرا كأنه يخاطب المشاهدين )
- النائب** : لازم شعب مصر كله يعرف إن لولانا احنا كان زمان  
حمدين والبرادعى بيحكموا مصر.
- المديع** : مش فاهم حضرتك تقصد إيه ؟
- النائب** : الناس فاهمة كل حاجة.
- المديع** : ياريت حضرتك تفهمنا.
- النائب** : أمريكا.
- المديع** : وإيه دخل أمريكا فى الموضوع؟!!
- النائب** : دا انت طيب قوى ، أمريكا اشترت الناس دى.
- المديع** : قصدك تقول إنها كانت تمثيلية ؟
- النائب** : تمثيلية .. ، بالظبط كدا ، بس مش كل اللي فيها أبطال.
- المديع** : يعنى إيه ؟

**النائب** : أنا أفهمك، كان فيه ناس منهم اتدربوا على قلب نظام الحكم وباعوا بلدهم وقبضوا، وفيه ناس تانية على نياتهم، مشيوا ورا الهيصة.

**المديع** : طب الناس اللي على نياتهم دول، اللي خرجوا بدون أى أغراض ولا قبضوا جنيه من أى حد ولا اتخابروا مع أى دولة مش حرام نحكم عليهم بالخيانة والعمالة؟!!

**النائب** : دول بالذات بقى لازم يتعدموا، واللى غار منهم مش هيورد على جنة.

**المديع** : مش ملاحظ حضرتك إن ده تجنى وتحامل على شباب حسنى النية، دا لو سلمنا إنها مؤامرة زى ما حضرتك بتقول.

**النائب** : مؤامرة، على الطلاق بالتلاتة مؤامرة، خليك معاى، الناس حسنى النية دول اتسببوا فى خراب وجرائم وخسائر فى الأرواح وإتلاف المال العام، واقتحام السجون وأقسام الشرطة ولا لأ؟

**المديع** : أنا ما اعرفش، دى وجهة نظرك، والكلام دا على مسؤوليتك.

**النائب** : الكلام على مسؤوليتي ، هو انا باخاف؟! لو كان فيهم  
مجموعة نيتها سليمة تتعاقب برضه ، زى ما بنعاقب  
المتهمين فى جرائم القتل الخطأ.

**المديع** : (فى دهشة عارمة )

- القتل الخطأ!

**النائب** : أيوه، فى القتل الخطأ ، المتهم ما يبقاش فى نيته  
ارتكاب الجريمة ، حسن النية زى ما بتقول ، مع ذلك  
بيتحكم عليه وبيروح فى ستين داهية.

**المديع** : أنا ملاحظ إن حضرتك بتكره ثورة يناير وبتكره كل اللي  
اشتركوا فيها.

**النائب** : ماتقولش ثورة، قلنا مؤامرة، مؤامرة، على الطلاق بالتلاتة  
مؤامرة..

(تخرج كرمة غاضبة من داخل القهوة وتجلس فى  
وجوم بجوار حسام)

**حسام** : ( وهو ينظر فى عينيها )

- مالك عينيك؟! -

كرمة

: مالها؟! ما فيش حاجة.

(وهي تحاول أن تخفى دموعها )

حسام

: مليانة دموع ياكرمة.

كرمة

: مصر راحت، وراحت حياتنا هدر.

(وتصرخ بغضب ومرارة )

ياخسارة.

حسام

: ( وهو يبكي )

أنا لازم اتطمئن على نعمات والولاد.

كرمة

: أنا لازم اتطمئن على بابا وماما واخواتي.

حسام

: ياخسارة.

(قالها بمرارة وحزن ولكنه تراجع متسائلا )

– وانتِ إيه اللي خلاكِ بتقولى كدا، يمكن البرنامج دا

...

كرمة

: برنامج إيه ؟

حسام

: اللي كان فى التلفزيون.

كرمة

: لا أنا قرئت الجرايد.

حسام

: فيها إيه، أكيد أرحم من اللي فى التلفزيون.

كرمة

: (منهارة ومستسلمة للصدمة)

- كل شئ راح يا حسام، الغلا طحن الناس أكثر من  
الأول بكتير، والبطالة زادت، والحزن خيم على البيوت

حسام

: والسويس أخبارها إيه ؟

كرمة

: مصر حزينة وبتعيط قوى يا حسام.

حسام

: ( وهو يدخل فى حالة إنكار كامل لكل مارآه فى

التلفزيون ،وماسمعه من كرامة)

- أكيد دى صدفة.

كرمة

: هو إيه اللى صدفة ؟

حسام

: كل اللى حصل، كل اللى انا شفته، كل اللى انت

قريتيه.

(تخرج من باب المحكمة امرأة تبيكى )

المرأة

: آه يا إسماعيل يابنى، ياللى راح شبابك هدر يا حبيبى،

خمس سنين فى المحاكم وفى الآخر طلعو اللى قتلك

براءة، آه يانارى مين يطفيك ؟

**المحامى** : شدى حيلك يا أم اسماعيل، انتِ ست مؤمنة، لو حقه  
راح فى الدنيا، عمره ماهيضيع عند ربنا.  
**أم اسماعيل** : (وهى تنظر للمحامى الذى يقدم لها كرسيًا من القهوة  
لتستريح)

– يعنى مافيش فايده يامتر؟

**المحامى** : مافيش فايده يا حاجة، ربنا يعلم احنا عملنا كل اللى  
نقدر عليه .  
**أم إسماعيل** : حسبى الله ونعم الوكيل، يعنى كل اللى قتلوا ولادنا  
طلعوا براءة؟!!

**المحامى** : القضية زى ماقلت لك بايطة من الأول، محضر التحريات  
غامض، ويعتبر دليل على البراءة مش الإدانة.  
**أم إسماعيل** : عشان هو ظابط يعنى يقتل ولاد الناس؟!  
**أم إسماعيل** : (وتبكى بحرقة ومرارة وكأنها قد مست بشئ من  
الجنون)

– يانارى، مين هيطفى نارى يا عالم، مين ياخذ تار ابنى  
ياخلق؟!!

**المحامى** : اهدى يا حاجة ورحمة إسماعيل لتهدى ، ربنا يكون فى عونك ، أنا عارف إنه ابنك الوحيد ، بس مايغلاش على اللى خلقه .

**أم إسماعيل** : (تصرخ)

ابنى كان فى السنتر بياخذ الدرس وراجع من شارع الهرم يا اخوى ، ماعملش حاجة ، ماعملش حاجة .

**المحامى** : انا عارف يا أم اسماعيل ومتأكد إن الظابط دا هو اللى صدمه بالعربية أثناء هروبه من الناس اللى كانت بتجرى وراه ، بس للأسف محضر الشرطة ومحضر النيابة مكتوب فيه إن واحد غير معلوم كان بيسوق عربية البوكس الخاصة بالقسم .

**أم إسماعيل** : يعنى إيه مش معلوم يا أستاذ؟!

**المحامى** : ماهو ساعتها كانت الناس بتتهجم على الاقسام ، فمممكن يكون واحد مدنى هو اللى كان سايق العربية وهو اللى صدم ابنك ، خصوصاً إن زميل الظابط شهدوا إنه كان فى مأمورية خارج القسم .

أم اسماعيل

: والناس اللي شافوه وهو بيدوس ابني، وزمايله اللي شهدوا، كل دا راح، ودم ابني راح؟! حسبي الله ونعم الوكيل.

كرمة : (في دهشة وهي تشير للمرأة قائلة لحسام)

– دى أم اسماعيل.

حسام

: شهيد الصدفة؟

كرمة

: (تضع يديها على رأسها)

– أنا لازم أروح أبوا وماما واخواتي دى الوقت حالا.

حسام

: أرجوك ياكرمة، انا لازم أروح السويس، بلدنا بتعيط، سبيني ياكرمة امسح دموع بلدي.

كرمة

: حاضر، أنا جاية معاك.

(يخرج حسام فى حزن، وخلفه كرمة كأنهما يمشيان فى جنازة)

(ستار)



## الفصل الثالث



(فى السووس؁ ءجرة ءلوس فى شقة متواضعة؁ على  
الطبلية يأكل أبناء حسام؁ وأخته ءجلس معهم؁ بئنا  
سامء ءجلس على الكنبه وهو ىرتدى بىءامة وءافى  
الءءمئن؁ بمءرد ءءول حسام ىصعقه المنظر ولكن  
كرمة ءءاول أن ءءفف عنه وءلفء نظره إلى صورءه  
المعلقة على الءائط ببروازها الأسود مكءوب عليها  
الشهءء البطل حسام السووسى)

حسام : (لكرمة بءوءر)

– أصل انء ما ءعرفئش ءاجة.

كرمة : ما اعرفش ءاجة؁ إزأى؟! مش انء ءاكى لئنا كل

ءاجة ىا حسام؁ هو انء نسئء؟!

حسام : سامء ءا ءطئب أءءى؁ إئه اللى ءابه هنا عنءى فى

شءءى مع مرائى وءئالى ولاءس كءا؟!

كرمة : وفئها إئه بقى ءى كمان؁ مش ءاطبها ومن ءقه

ئزورها؟!

حسام

: ماشى، طب إيه اللي خلاه يسهر هنا لحد الساعة دى،

وايه اللي هو لابس ده؟!

كرمة

: اصبر يا حسام، ماتخليش دماغك توديك لحتة تندم عليها

بعد كدا.

حسام

: أكيد أمى ما عجبهاش الوضع دا طبعا، وراحت عند

خالتي فى الاربعين تعيش معاها هناك.

كرمة

: ياعم اهدى وصلى على النبى، وخلينا نشوف إيه

الحكاية بالظبط.

حسام

: عليه الصلاة والسلام، (ثم يسترسل) وأكيد نعمات

راحت معاها، اصل هى روحها فيها وعمرها ماتقدر

تسيبها ولا لحظة واحدة.

سامح

: (بصوت عال)

– فين الشاى يامنال؟

منال

: حاضر، دقيقة واحدة، العيال، هأكل العيال، وآجى لك

حالا.

سامح

: كل حاجة العيال العيال، هو انا كنت خلفتهم ونسيتهم.

**منال** : اللى يسمع كدا يقول انك بتصرف عليهم، ماتنساش ان امهم بتتبع لهم مصروف كل شهر بيكفيهم، وبكرة التعويض بتاع أبوهم بييجى إن شاء الله.

**سامح** : موت يا حمار.

**منال** : انا مش عارفة إيه اللى غيرك؟! مين يصدق إن انت سامح!!

**سامح** : أمال أنا مين؟!

**منال** : انت واحد تانى، معقولة انت سامح خطيبى؟!

**سامح** : جوزك وانت الصادقة.

**منال** : ( بحزن )

أيوه صحيح عند حق، فيه فرق كبير، فرق السما من الأرض سامح خطيبى زميل حسام فى المصنع العامل البسيط اللى حسام بالنسبة له كل حاجة، أخوه الكبير ومثله الأعلى ، وسامح جوزى اللى مش طابق ولاد أخوى ولا سيرته.

**سامح** : أهو طلع حمار.

(حسام يغتاظ ويريد أن يضرب سامح ولكن كرامة تمنعه  
وتحاول أن تسيطر عليه وتحد من توتره)

سامح : (مكملا)

وضيعنا كلنا، بعد ما جبت كارت من عضو مجلس  
الشعب وخلص هاتثبت فى المصنع وانا جايب ٩٥٪  
صنایع قسم ميكانيكا وأحسن ميكانيكى فى المصنع،  
مارضيوش يثبتونى عشان خاطره

منال : هترجع تانى للأسطوانة المشروخة دى.

سامح : علاقتى بحسام أخوكِ هى النقطة السودا الوحيدة فى  
حياتى، هى اللى بتوقف المراكب السائرة، علاقتى بيه  
هى اللى خلتهم يرفضوا يثبتونى، وكنت أول واحد  
يستغنوا عنه ، لما حبوا يقللوا العمالة، استغنوا عنى أول  
واحد، كل دا عشان نسيب حسام الحمار اللى مات  
فطيس وعامل نفسه بطل.

منال : مين يصدق إن انت سامح؟! فىن طريقة كلامك المهذبة  
الرقيقة، فىن شياكتك واهتمامك بنفسك؟! دا انت كنت  
أشيك راجل فى السويس، وكنت دايمما بتقولى أحلى  
كلام.

**سامح** : كنت ، بس انتوا قفلتوا نفسى إن كان انتِ ولا أخوكِ  
اللى كان عامل فيها زعيم.

**منال** : ( ساخرة )

- نفسك اتسدت عن كل حاجة إلا الكورة، ولغاية دى  
الوقت زى ما انت ، لو الأهلى لاعب السويس تفضل  
تشجع الأهلى وتبقى نفسك يغلب فريق بلدك، يا أخى  
عيب عليك .

**سامح** : يعنى حتى الماتش اللى باشوفه على القهوة مستكتره على  
يامنال !؟

**منال** : انا عمرى ما استخسرت فيك حاجة ، بس انت بخلت  
علىّ، بخلت علىّ قوى، وما بقتش تحبنى ولا تحترمنى  
زى زمان، أيام ماكان أخوى حسام عايش كنت  
بتقدرنى، عشان كنت عامل له حساب (تبكى)

**سامح** : مش غصبٍ عنى ! ولا كان بمزاجى يعنى ! مش هما  
اللى رقدونى من تحت راس أخوكِ الله يرحمه بقى  
ماتجوزش عليه إلا الرحمة ، ياما قلت له سيبك من  
المظاهرات والوقفات الاحتجاجية اللى بينظمها اتحاد

العمال، وما سمعش كلامى وعمل فيها بطل، أهو مات  
فطيس.

منال : أخوى كان بطل.

منال : (وتنظر إلى الصورة)

– الله يرحمك يا حسام.

سامح : الله يسامحه بقى.

منال : (وهى تبكى)

- انا مش عارفة انت متضايق منه كدا ليه؟! انا منال  
أخته اللى استنتك وصبرت عليك ست سنين خطوبة،  
وفضلت جانبك عشان باحبك، ولولا حسام أخوى –  
اللى كان بيعصرف علىّ – ما كنتش قدرت أحوش مرتبى  
من هيئة البريد.

سامح : (غاضبا)

- كل شوية تعارينى بشغلك، هو ما حدش خد كلية  
التجارة واتعين فى هيئة البريد غيرك.

منال : انا عمرى ما عايرتك، بس انت اللى اتغيرت، من ساعة

ما حسام استشهد وماما ماتت وانا الدنيا اسودت فى

عينى ومحتاجة العطف منك والكلمة الحنينة.

سامح : هو انا كان فى إيدى حاجة وما عملتهاش؟!

منال : ( باكية )

- ليه دايمما بتحسسنى إن جوازنا كان مجرد نسب  
يقربك من رئيس العمال فى المصنع وبعد ما مات انا مت  
فى نظرك انا كمان ؟

سامح : للدرجة دى شيفانى وصولى وبتاع مصلحتى يامنال ؟

منال : لولا إهمالك فى أمى ؟

سامح : ( ثائرا )

يعنى انت كنت عاوزانى اقعد بيها وانت فى الشغل.

منال : وفيها إيه يعنى؟! ماهى زى أمك، وبعدين لولا هى

وافقت اننا نتجوز فى الشقة هنا، كان زماننا بنتنقل فى

الشقق الغالية قانون جديد، ولا كان زمانك سيبتنى.

سامح : أسيبك إزاي بس يامنال؟! انت عارفه انا باعزك قد إيه

بس البيت هنا كتم حرية، بصراحة مش عارف آخذ

راحتى فى الزحمة دى.

منال

: قصدك عيال حسام ؟

سامح

: أهمهم أولى بيهم، يعنى هى تروح تتجوز وتتهنى وتسيبنا

فى المسؤولية والههم دا.

(يصدم حسام وتحاول كرامة أن تخفف عنه دون

جدوى)

منال

: (لسامح)

- أوعى تغلط فى نعمات مرات اخوى الله يرحمه، طول عمرها جدعة قوية زى الوتد، عمرها ماكانت أنانية كانت بتعيش فى كل الظروف برضا وتقف جنب جوزها فى الحلوة والمره، قعدت اربع سنين بعدما تنتهى من تنظيف البيت ورعاية حماتها المريضة وتتطمئن ان أولادها سمير و رنا وسلمى وعبير رجعوا من المدرسة، تأخذ شنطتها المليانة بكل شئ تحتاجه العروسة وتطوف بها حى الأربعين كله، وكل العائلات المحترمة تستقبلها وتشتري منها لانهم عارفين الظروف، ونعمات كانت بتزعل قوى لما حد يقول عليها دلالة أو محتاجة، وكانت دايمًا بتتردد فى كل مكان تروحه إن الفلوس كثير والحمد

للّٰه ، وجوزها حسام اللّٰه يرحمه سايبلها ميراث كثير  
وخيره مكفى لحد دى الوقت .

**سامح** : أيوه صحيح بأمانة ماراحت اتجوزت راجل مقال غنى ،  
وسابت لنا عيالها نربيهم بالكام مالطوش اللى هى  
بتدفعهم .

: (حسام يستمع لحوار منال وسامح وتنهال عليه  
الصدمة وكرمة جواره تحاول أن تخفف عنه دون  
جدوى )

**منال** : ( لسامح )

- انت عارف كويس انها اتجوزت لما الديون زادت ،  
أتجوزت عشان هى ما عندهاش لاشهادة ولا صنعة ، عشان  
لازم راجل يصرف عليها هى وولادها بعد ماجوزها مات  
بدون معاش ولا تعويض ، وفضلت القضية لحد دى الوقت  
وماخذتش ولا مليم ، كنت عاوزها تعمل إيه؟!

**سامح** : ( ساخراً )

ماتعملش حاجة، انا اللي أشيل الهم على راسى واقعد  
بعيالها الأربعة يامنال.

**منال**

: ماتنساش إن همه أصحاب الشقة واحنا اللي ضيوف  
عندهم.

**سامح**

: تمام، ماتقوليش بقى نفسك مسدودة ليه؟! وما بتقوليش  
كلمة حلوة ليه؟! عشان عيال أخوك اللي كاتمين على  
نفسنا ليل ونهار هما السبب، راح ودى نفسه فى داهية  
وسابنى انا اشيل هم عياله.

**منال**

: أخوى البطل اللي ضحى بعمره عشان مصر؟!!

**سامح**

: والنبي تبطلى خيبة وتغيرى الموضوع عشان ماتزعليش  
منى.

**منال**

: خيبة؟! هى دى آخرتها ياسامح؟!!

**سامح**

: أخوك دا انسان عبيط، عامل فيها راجل فى بلد  
مابتقدرش الرجالة.

**منال**

: قصدك إيه؟!!

**سامح**

: لما قوم لوط المنحرفين دعاهم سيدنا لوط للعفة والأخلاق،  
قالوا عليه مجنون وأذوه هو وأصحابه وخرجوهم من البلد

كلها وفضلوا هما ، ماقدرش عليهم غير ربنا ، هو لوحده  
اللى خسف بيهم الأرض.

منال : مش فاهمة قصدك إيه ياسامح.

سامح : قصدى إن يناير دى عمرها ماكانت ثورة ، عشان قوم لوط  
رأيهم كدا ، ولو عارضناهم ، يا يخرجونا من بلدنا ،  
يايعذبونا فى سجونهم.

منال : أنا كدا فهمت ، يعنى انت اخترت الاستسلام.

سامح : امال اعمل فيها بطل زى اخوكِ واتبهدل زيه ، وامى  
تموت فى مستشفى مافيهاش أى علاج ، دا احنا كنا  
بنشترى السرنجات على حسابنا من برة لأم الشهيد  
البطل بتاعك ، أخوكِ البطل عياله طلعا من المدرسة  
عشان مش لاقيين اللى يصرف عليهم ، ومراته اتجوزت  
راجل تانى عشان يأكلها هى وعيالها.

منال : وفيها إيه؟! مشيت فى الطريق الحلال لأنها ماتعرفش  
تمشى غير فى الحلال.

سامح : هو انا قلت غير كدا يامنال؟! بس هى ذنبها إيه ، إيه  
اللى يخلى حسام يضحى بيها وبعيالها عشان وهم؟!!

- منال : الثورة وهم؟! :
- سامح : طبعاً هو أى حد متضايق ومش لاقى ياكل ومش لاقى  
شغل يروح ينتحر يعنى؟! :
- منال : وإيه اللي جاب سيرة الانتحار؟! :
- سامح : اللي عمله أخوك انتحار يامنال.
- منال : (تبكى)
- لآ، أخوى بطل، واللى عمله دا شرف اتباهى بيه طول  
عمرى.
- سامح : أخوك كان بيرقص.
- منال : بيرقص؟! :
- سامح : أيوه، أتضايق وأتخنق فرقص، واتشنج وفرج الناس  
عليه، وبعد كدا هدى زى اللي بيتنطط فى الزار.
- منال : انت قصدك أنه كان غلطان، وأن ثورة يناير دى مش  
ثورة؟! :
- سامح : رقصة يناير... رقصة يناير يامنال.
- منال : رقصة يناير؟! :
- سامح : اللي حصل فى يناير بيحصل كل يوم وفى كل البلاد

- منال** : إيه اللي بيحصل كل يوم فى كل البلاد ؟
- سامح** : اى حد بيكون اتضايق وعنده كبت يشغل مزىكا على الآخر تدي له طاقة وحماس فيفضل يرقص ويرقص ويرقص.
- منال** : يرقص؟! :
- سامح** : أيوه يرقص ويطلع كل غضبه وانفعالاته لحد ما يستريح.
- منال** : عندك حق ، زى الزار كدا
- سامح** : انت كدا بدأت تفهمى ، وزى الناس اللي بيفقروا فى الذكر لحد ما يقعوا على الأرض.
- منال** : وزى ما فيه رقصة اسمها الحجاله ورقصة اسمها البمبوطية ، فيه رقصة صعبة قوى وهى رقصة الموت.
- سامح** : رقصة يناير.
- منال** : أيوه رقصة يناير.
- حسام** : (تحاول كرمة أن تخفف عن حسام الذى انهار؛ فأمه قد ماتت وزوجته ... )
- حسام** : حتى انت يانعمات تخونى عشرتنا؟! :

كرمة : ماتقولش خاينة، أبدا دى ست محترمة، وفكرت إزاي  
تحل المشكلة بما يرضى ضميرها ودينها.

( بعد صمت )

حسام : عندك حق، كانت هتتصرف إزاي وتجييب منين؟! بس  
الندل اللي اسمه سامح دا...

كرمة : ( بحسره وندم )

- انت عارف يا حسام، شكل سامح كدا عنده حق.

حسام : ( متعجبا )

- حق فى إيه؟! اوعى تكونى كفرتِ بالثورة ياكرمة؟!!

كرمة : لأ، انا عمري ما اكفر بالثورة، بس احنا أقلية فى مجتمع  
كافر بالثورة.

حسام : قوم لوط زى ما قال سامح، يعنى انت لو رجع بيك الزمن  
تانى كنت هتخرجى فى الثورة وتحرضى الناس لجمعة  
الغضب؟

كرمة : طبعا وهاعمل كل اللي انا عملته، وانت..؟

- حسام** : (وهو يبكى)
- كنت هاقفل على بابي، ومش هاضحي بامى ومراتى  
وولادى عشان ناس مايستهلوش.
- كرمة** : بيتهياً لك، لو سألتك نفس السؤال دا بكرة، اكيد  
اجابتك هتتغير.
- حسام** : بكرة (وكانه يتذكر شيئاً هاماً) بكرة جلسة محاكمة  
القناص اللي قتلك ياكرمة.
- كرمة** : ان شاء الله هيتحكم عليه بالإعدام.
- حسام** : مالك متأكدة قوى كدا ليه؟!
- كرمة** : (بثقة)
- دا الواقعة دى بالذات مسجلة صوت وصورة.
- حسام** : - هو انت كنت عارفة إنهم هيقتلوك ولا إيه؟!
- كرمة** : انت عارف ان انا كنت مراسل لقناة بى بى سى وبانقل  
صورة حية من الميدان كل يوم؟
- حسام** : عارف.

- كرمة** : كنت باعمل حوار مع عبدالرحمن ساعتها، والمصور جاب القناص وهو بينشن علينا، يعنى إعدام يالثلث، وابقى ساعتها بس خدت حقى.
- حسام** : ماتخافيش، أنتوا ناس أكابر، والأكابر بيخدوا حقهم فى البلد دى.

(إِظْلَام - سِتَار)

## الفصل الرابع



(يفتح الستار على قاعة المحكمة، كرمة تدخل مع حسام وتتجول داخل القاعة المكتظة بالحضور دون أن يراها أحد)

**كرمة** : دا بقى ياسيدى والدى، دكتور حازم البيسى أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة القاهرة.

**حسام** : ماشاء الله دا بيه بصحيح، من بتوع زمان، تاريخ بقى.

**كرمة** : على فكرة بابا كان عضو قديم فى جماعة الإخوان المسلمين أيام شبابه، ولكنه دى الوقت مالوش فى السياسة خالص.

**حسام** : (يشير للسيدة الجالسة جوار والد كرمة)

- وأكد دى والدتك.

**كرمة** : فعلا دى ماما، سعاد الغنامى (بتأثر) دى أمى يا حسام اللى كانت خايفة علىّ من اليوم ده، وكانت شايفة إن أنا مضحوك علىّ، وإن فيه مؤامرة للقضاء على الرئيس مبارك، أعظم رئيس من وجهة نظرها.

**حسام** : إزاي شايفاه كدا؟! مابتشوفش الناس اللى مش لاقية تاكل، مابتشفش الظلم فى كل مكان؟!

كرمة

: عصر مبارك بالنسبة لأمى أحسن العصور، استقرار وأولاد،  
وببيت سعيد، حققت كل شئ جميل فى أيام مبارك،  
اتجوزت الراجل اللى بتحبه وتتمناه، وخلفت وربت  
أولادها فى مستوى لايق، وعاشت حياة سعيدة فى أمان  
وهدوء، وبتمارس نشاطها الخيرى، بتزور ملاجىء الأيتام  
وبتجمع تبرعات للمحتاجين وشايفة ناس حواليتها  
بيتبرعوا للخير وناس كلهم طيبين.

حسام

: أنعم وأكرم، عيلة الواحد يفتخر بيها صحيح.

كرمة

: ودا أخوى خالد، طالب بكلية تربية موسيقية.

حسام

: ثورجى زيك ؟

كرمة

: لا، لا، دا بيموت فى الموسيقى الغربى بس، لايحب  
السياسة ولا الكورة، ولا نفسه يقعد يوم فى مصر، نفسه  
يهاجر، بس ماما هى العقبة الوحيدة.

حسام

: سبحان الله، دا غيرك خاص.

كرمة

: ( وهى تشير إلى شاب صغير يجلس جوار والدتها

حزينا والدموع متحجرة فى عينيه )

- أما دا بقى أخوى صلاح الدين، تانية ثانوى، فى  
التراس أهلاوى، كان معاى فى الميدان، الحمدلله ربنا  
نجاه.

- حسام :** طبعا كان نفسك يشفوك زى ما انتِ شايفاه.
- كرمة :** الحمدلله على كل حال.
- الحاجب :** محكمة (يقف كل الحضور فى القاعة ويمتنع الجميع عن  
الحركة والكلام، هدوء كامل فى القاعة أثناء دخول  
ممثل النيابة ببذلته الأنيقة واضعا وشاحا على صدره  
ملتزما بالنظر أمامه لايتلفت، ملامحه جادة، يبدو  
منها الصرامة رغم صغر سنة، فهو ثلاثينى، ثم القاضى  
ومعه مستشاراه، اثنان، بين الخمسين والستين، يشبه  
كل منهما الآخر إلى حد بعيد، بينهما القاضى يحاول  
اصطناع هيبة فيكشر تكشيرة مصطنعة ويتلفت ليتفقد  
القاعة بشكل سريع ثم يجلس ثم يشير للمستشارين  
ولممثل النيابة فيتبوأ كل منهم مقعده، بعدها يجلس  
المواطنون لتبدأ المحاكمة، بينما كرمة وحسام يقفان أمام

المنصة بحرية، فهما يريان كل الحضور ويسمعان كل

شئ)

القاضى : (للحاجب)

- انده على القضية رقم واحد.

الحاجب : كرمة حازم البيسى.

(يقف والدها والمحامى)

المحامى : (للقاضى)

- محمد صابر عمران المحامى.

القاضى : (وهو يتسلم منه صورة التوكيل ويعطيه لسكرتير

الجلسة)

- سجل حضور المحامى ورقم التوكيل.

الحاجب : ضد المتهمين، سمير محمد الغطاطى.

: (المتهم يرفع يده)

القاضى : سمير موجود ؟

سمير : أفندم.

القاضى : (لسكرتير الجلسة)

- اثبت حضوره.

(للمتهم)

- اتفضل ياسمير.

القاضى : (للحاجب) انده على المتهم التانى.

الحاجب : فرج سعفان النمر.

فرج : أفندم ياسيادة القاضى.

(ينظر إليه القاضى نظرة فاحصة، ثم يشير للحاجب أن

ينادى على المتهم الثالث)

الحاجب : صلاح ربيع الجداوى.

صلاح : أفندم ( بصوت منخفض، وهو جالس مكانه فى آخر

القفص الحديدى ويسند ظهره إلى الحائط )

القاضى : ( وهو ينظر فى القفص جيدا )

- صلاح موجود ؟

: (فيتقدم صلاح إلى مقدمة القفص ويرفع يده )

صلاح : افندم.

القاضى : النيابة تتفضل.

## وكيل النيابة

: ياسيادة القاضي إن النيابة تطالب بتوقيع أقصى العقوبة على المتهمين الثلاثة، فالأدلة دامغة على أن الثلاثة هم مرتكبو جريمة القتل فى القضية رقم واحد؛ فقد قتلوا كرمة حازم البيسى وفى القضية رقم اتنين عبدالرحمن محمد عبدالسلام مستخدمين أسطح العمارات فى ميدان التحرير، و قد صوب القناصة الثلاثة على المجنى عليها كرمة مباشرة بما يتوفر معه عنصر الإصرار والترصد، وعندما حاول عبدالرحمن أن ينقذها قتلوه هو الآخر أمام العديد من الشهود، كما أن هذه الواقعة مسجلة بالصوت والصورة حيث كانت القتيلة مراسلا صحفيا لعدة قنوات فضائية، وتمت هذه الجريمة أثناء عملها وكانت على الهواء مباشرة فرآها الملايين.

**القاضى :** (موجهًا سؤاله للمتهمين)

- ياسمير.

**سمير :** أفندم.

**القاضى :** ماهى أقوالك فيما نسب إليك ؟

**سمير :** أنا يا أفندم كنت فى الصعيد أنا وسيادة المقدم صلاح ربيع

الجداوى وسيادة الرائد فرج سعفان النمر.

القاضى : ( مشيرا له بالجلوس )

- طب افضل.

الحاجب : ( ثم يتوجه إلى المتهم الثانى )

ياصلاح.

صلاح : أفندم.

- ماهى أقوالك فيما نسبته النيابة إليك ؟

صلاح : ياافندم زى ماقال لسيادتك سمير بيه الغطاطى ، احنا

التلاتة كنا فى مأمورية فى الصعيد و التحريات مرفقة  
بالأوراق.

القاضى : طب افضل.

: ( ثم يتوجه إلى المتهم الثالث )

القاضى : يا فرج.

فرج : أفندم ياسيادة القاضى.

القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك ؟

فرج : احنا التلاتة ياافندم كنا فى مأمورية واحدة فى الصعيد

وكل الأوراق والتحريات تثبت صدق كلامنا.

**القاضى :** ( مشيراً لفرج بالجلوس )

- اتفضل ، ( ثم ينظر فى القاعة قائلاً):

**القاضى :** - الدفاع عنده أى إضافة ؟

(وينظر للمحامى)

- ولا سيادتك هتكتفى بماقدمته للمحكمة من مذكرات وأوراق.

**محامي المتهمين :** ياسيادة القاضى مافيش قضية.

(فتضج القاعة وتداخل الأصوات معترضة فيطلب القاضى الهدوء...)

**القاضى :** الهدوء يا اما هاخلى القاعة فوراً.

(تعود القاعة إلى هدوئها الأول فيشير القاضى للمحامى أن يستأنف دفاعه)

**محامي المتهمين :** انا يا افندم مابانكرش إن الجريمة دى حصلت ، لا أنا متأكد إنها حصلت وشفقتها بنفسى زى ما آلاف المشاهدين شافوها فى التليفزيون ، بس متأكد كمان إن المتهمين دول.

( ويشر إليهم فى القفص )

مش هما اللى قاموا بيها، يا افندم دى قضية سياسية لا  
أكثر ولا أقل.

**القاضى** : حاول توضح كلامك يامتر.

**المحامى** : ياسيادة القاضى ، الشارع كان بيغلى ، وكان لازم ساعتها  
يكون فيه إجراءات بالشكل ده عشان الناس تهدى ،  
وبعدين سعادتك المحاضر كلها مافيهاش أى دليل على  
الإدانة ، بالعكس كلها تعتبر أدلة على البراءة ، فمحاضر  
التحريات بيثبت وجود المتهمين الثلاثة فى مأمورية  
واحدة فى الصعيد مما ينفى تواجدهم فى مكان الجريمة  
وقت ارتكابها.

**القاضى** : الحكم آخر الجلسة .

: ( وهو ينظر للحاجب )

- نادى على القضية رقم اتنين.

**الحاجب** : عبدالرحمن محمد عبدالسلام ضد المتهمين ، سمير محمد

الغطاطى

**سمير** : أفندم.

**الحاجب** : فرج سعفان النمر.

- فرج : أفندم.
- الحاجب : صلاح ربيع الجداوى.
- صلاح : أفندم.
- القاضى : النيابة تتفضل.
- ممثل النيابة : هذه القضية حدثت فى نفس مسرح الجريمة الأولى للقضية رقم واحد، نفس الزمان ونفس المكان، فقد أراد القتل عبد الرحمن محمد عبدالسلام أن يفتدى زميلته الضحية فى القضية السابقة كرمة حازم البيسى فمات هو الآخر على يد نفس القتلة.
- القاضى : موجهها سؤاله للمتهمين:  
- ياسمير.
- سمير : أفندم.
- القاضى : ماهى أقوالك فيما نسب إليك؟
- سمير : أنا يا أفندم كنت فى مأمورية فى الصعيد أنا وسيادة المقدم صلاح ربيع الجداوى وسيادة الرائد فرج سعفان النمر.
- القاضى : طب اتفضل.
- ( وهو يشير له بالعودة وينادى على المتهم الثانى )

- ياصلاح

صلاح : أفندم.

القاضي : ماهى أقوالك فيما نسبته النيابة إليك؟

صلاح : يا فندم زى مقال لسيادتك سمير بيه الغطاطى ، احنا

التلاتة كنا فى مأمورية فى الصعيد و التحريات مرفقة بالأوراق.

القاضي : طب اتفضل.

: ( منادياً على المتهم الثالث)

- يا فرج.

فرج : افندم ياسيادة القاضي.

القاضي : ماهى أقوالك فيما نسب إليك؟

فرج : احنا التلاتة يا فندم كنا فى مأمورية واحدة فى الصعيد

وكل الأوراق والتحريات تثبت صدق كلامنا.

القاضي : اتفضل ، الحكم آخر الجلسة ، رفعت الجلسة للراحة

نصف ساعة.

: (بدأت الحركة فى القاعة ، أصوات متداخلة للحضور)

صوت ١ : دول كدا فلتوا منها.

- صوت ٢ : الحكم عنوان الحقيقة.
- صوت ٣ : لو المحكمة برأتهم يبقى هما فعلا أبرياء.
- صوت ١ : ياجماعة القضاء مسيس.
- حازم البيسى : احنا عندنا قضاء شامخ ومستقل، وانا متأكد إن حق بنتى مش هيزيع.
- المحامى : القاضى بيحكم بناء عن الورق اللي قدامه.
- صلاح : الداخلية هما اللي عاملين التحريات وهما المتهمين تيجى إزاي دي؟
- صوت ٢ : القضاء مستقل.
- صوت ٣ : طبعا طبعا، والحق مسيره يبان.
- (كرمة تضع يدها على رأسها، يبدو أن صداعا شديدا قد أصابها )
- حسام : مالك؟
- كرمة : مش عارفة بس حاسة...
- حسام : اطمنى، طول عمر القضاء مستقل، ماتخافيش.
- كرمه : ربنا يستر.

(ما زال والد كرامة ووالدتها وأخواها ملتزمين بأماكنهم

فلم يبرحوها )

خالد : انا مش متفائل.

حازم : لا لا ، مافيش الكلام دا.

سعاد : قصدك يعنى .. يكونوا متفقين ، مستحيل.

صلاح : دا احنا كنا نولع الدنيا.

: (فينظر إليه والده نظرة رادعة كى يخفض من صوته)

حازم : ( لصلاح )

- قلت لك ميت مرة مالكش دعوة بالمواضيع دى ، انت  
مش فاهم حاجة.

صلاح : إزاي يابابا ماليش دعوة ، ماليش دعوة بمين؟! ماليش  
دعوة بكرمة؟! دى كرامة يابابا.

(يبكى فيبكي والده وأمه بينما ظل خالد متماسكا)

الحاجب : أرجو الهدوء فى القاعة.

(بعد نصف دقيقة)

-محكمة.

( دخل القاضى والمستشارون وممثل النيابة واحتل كل

واحد منهم مكانه واستأنفت الجلسة )

القاضى : ( للحاجب )

: نادى على القضية رقم ٣.

: عادل فؤاد المعداوى.

(يقف فؤاد المعداوى والد عادل ومعه المحامى الذى يقدم

للقاضى صورة من التوكيل وحافطة للمستندات)

القاضى : (لسكرتير الجلسة)

- اثبت عندك حضور الأستاذ ممدوح أحمد الجمل

المحامى بتوكيل من السيد فؤاد المعداوى خليفة والد

المجنى عليه.....

فؤاد : (مقاطعاً القاضى)

- الشهيد يا أفندم.

القاضى : (لفؤاد)

- دى حاجة فى علم الغيب يا أستاذ فؤاد.

(ثم أردف قائلاً لسكرتير الجلسة)

- القتيل، اكتب القتيل.

(جلس فؤاد وكله حسرة وألم و همس للمحامى )

فؤاد : أنا مش متفائل.

الحاجب : ضد وزير الداخلية.

القاضى : فين المتهم؟!

محامى : انا حاضر عن المتهم بتوكيل رقم...

الوزير

القاضى : ( وهو يتسلم منه صورة التوكيل )

- مش هو فى محبسه، فى سجن طرة تحقيق ولا خرج؟!

محامى : خرج براءة يا أفندم من كل القضايا السابقة والحمد لله،  
الوزير  
ودى آخر قضية.

(ينظر القاضى إلى المحامى فى قلق كأنه يتساءل هل

يجوز للمحامى الحضور عن المتهم بتوكيل فى مثل هذه

القضية أم أن حضور المتهم فى القضية وجوبى، فهمس

لمستشاريه اللذين حسما له الأمر بجواز حضور المحامى

بتوكيل)

**القاضى** : النيابة .

**ممثـل  
النيابة** : ياسيادة القاضى المجنى عليه تم اعتقاله أكثر من مرة من قبل الداخلية وفى الوقفة الاحتجاجية التى كان من ضمن منظميها تم قتله هو بالذات - دون غيره - مما يرمى بظلال الشك فى شبهة الإصرار والترصد، وبما أن أفراد الداخلية هم الذين قتلوه بشهادة الشهود الموضحة فى الأوراق، فإنهم كانوا ينفذون الأوامر الصادرة عن وزير الداخلية.

(القاضى يتابع باهتمام أقوال النيابة وما إن انتهى وكيل النيابة حتى يقول القاضى)

**القاضى** : محامى المجنى عليه.

(فقام المحامى وتوجه نحو المكان المخصص له أمام منصة القضاء )

**القاضى** : هتترافع يا أستاذ ولا هتكتفى بالمذكرة المكتوبة المقدمة للمحكمة ؟

**المحامى** : فقط كلمة صغيرة يا سعادة الرئيس.

**القاضى** : اتفضل.

**المحامى** : - إن المجنى عليه فى هذه القضية هو عادل فؤاد، شهيد

الإسكندرية الذى قتلته الداخلية أمام مسجد القائد إبراهيم

بدعوى أنه إرهابى يحرض على العنف، فقد كانت

تصفيته متعمدة، فعادل فؤاد قد انضم بالفعل لجماعة

الإخوان المسلمين فور التحاقه بكلية الهندسة جامعة

أسيوط ولكنه لم يرتكب أى جريمة، لم يقتل، لم يحرض

على العنف، فقد انبهر باستقبال الجماعة لأعضائها فى

المدينة الجامعية ومساعدتهم، فبينما هو كان تائها لايعرف

أين يذهب كان لأقرانه المنتمين للإخوان إخوان لهم

يستقبلونهم ويقومون عنهم بكل شئ، حتى يخففوا عنهم

الغربة ويشعروهم بروح الأخوة، فبهرته الأخوة، وتوافقت

مع تدينه وميوله الشخصية فصار أخوا من الإخوان المسلمين

مكلفا بدور اجتماعى وثقافى.

**القاضى** : انت بتعمل دعاية للاخوان ولا إيه يا استاذ؟! خش فى

الموضوع، المحكمة ما عندهاش وقت.

**المحامى** : حاضر يا فندم.

وقام عادل بهذا الدور حتى صار وهو فى السنة الثالثة  
مرشح الإخوان فى انتخابات اتحاد الطلبة ومتحدثا باسم  
شباب الإخوان الذى أكد أن شباب الإخوان سيشاركون  
فى الثورة رغم معارضة مكتب الإرشاد مهما كلفهم هذا  
الأمر.

**القاضى :** ( للمحامى )

أيه علاقة الكلام اللى حضرتك بتقوله بالقضية؟!

**المحامى :** الإصرار والترصد يا افندم، فعادل مش واحد عادى، دا  
كان مستهدف من الداخلية ومعروف لديهم وجاءت الأوامر  
بتصفيته من وزير الداخلية.

سيادة القاضى لو كانت جماعة الإخوان المسلمين  
محظورة، وإن كان الانضمام اليها يعد جرما ، فإن عقوبة  
هذا الجرم تحدده المحكمة، فليس من حق الداخلية أن  
تقتل الناس لمجرد ارتكابهم مخالفات وجرائم ضد  
القانون، فالمحكمة وحدها هى التى تحدد العقوبة وما  
على السلطات التنفيذية إلا تنفيذ أحكامها، سيدى  
الرئيس لقد حكمت الداخلية على عادل بالإعدام ونفذت

الحكم بجبروت وطغيان دون النظر لحقوقه فى إبداء  
الدفاع عن نفسه والمثول أمام القضاء، إن ماحدث لموكلى  
يعد جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد، جريمة كاملة  
مكتملة الأركان، وإنى هنا أهيب بعدالة المحكمة أن تنزل  
أشد العقاب بمن اقترف هذه الجريمة أيًا كان موقعه فى  
هذه الدولة، فكلنا أمام القضاء سواء.

سيادة الرئيس، إن عادل فؤاد ابن فؤاد المعداوى عضو  
مجلس الشعب عن الحزب الوطنى ووالدته السيدة سعاد  
الغنامى رئيس الجمعية الخيرية الشهيرة، وقد ظلا طوال  
حياتهما يدوران فى فلك الحزب الوطنى، خرج ابنهما عن  
السياق فصدر الأمر بتصفيته من قبل قيادات الداخلية  
وبعلم من وزيرها.

**القاضى :** ( للمحامى )

- تحب تضيف حاجة تانية يا أستاذ ؟

**المحامى :** شكرا ياسيادة الرئيس.

**القاضى :** محامى الوزير يتفضل.

(يتقدم محامى وزير الداخلية ثم يقف فى المكان المخصص له ثم يفتح شنطة كانت فى حوزته ويخرج منها ملفاً ويأخذ فى التصفح فيه)

**القاضى :** اتفضل يا أستاذ، المحكمة ما عندهاش وقت.

**المحامى :** أولاً: بالنسبة لجريمة القتل فهى لم تقع أصلاً.

(أصوات معترضة متداخلة فى قاعة المحكمة تعترض مندهشة مما يقوله المحامى)

**القاضى :** الهدوء فى القاعة من فضلكم.

(ثم التفت إلى المحامى )

- من فضلك وضح واختصر.

**المحامى :** إن الواقعة لم تكن قتلاً، ففى خمسة وعشرين يناير اجتمع

نفر غير قليل من الشباب بتحريض المجنى عليه الثابت من خلال صفحته على الفيس بوك فارادت الشرطة تفريقهم فألقت قنبلة دخان لتفريق المشاغبين..

(ثم أخرج ورقة من الملف المفتوح أمامه وقدمها للقاضى)

- وهذا تقرير طبي يفيد أن القتل مات يوم ثلاثة فبراير

إثر ضيق فى التنفس، أى بعد الواقعة بثمانية أيام..

(وأخرج ورقة أخرى من الملف وقدمها للقاضى )

- وهذه شهادة طبية من أحد الأطباء الكبار تفيد بأن القتل كان يعانى من ضيق فى التنفس وكان يستخدم بخاخة، وعلاوة على ذلك ياسيادة الرئيس فإن قنبلة الدخان ألقاها رجال الأمن المركزى بشكل عشوائى مما يفند الإدعاء بأن رجال الشرطة قتلوه عمدا، فالواقعة ليست قتلا أصلا، ولا يوجد فيها أى شبهة تعمد، هذا بالنسبة للجريمة، أما بالنسبة لأداة الجريمة فهى غير موجودة أصلا ولم تحرز، بمعنى آخر يمكن أن نذهب إلى أن رجال الأمن المركزى لم يرموا بقنبلة الدخان أصلا - مع ان هذا لا يعد جريمة - فالمجنى عليه يعانى من ضيق فى التنفس، ومن المتصور أن يكون مات لعدم قدرته على استخدام البخاخة أثناء المظاهرة، أما بالنسبة للفاعل فلا يوجد جريمة أصلا كى نبحث لها عن فاعل، فقد خرج مجموعة من الشباب لعمل شغب فى الشارع ففرقهم رجال الشرطة بقنبلة دخان فى حدود السلوك المتبع فى كل

أنحاء العالم، وبشكل تلقائي، دون أوامر - أو حتى علم  
وزير الداخلية.

**القاضي :** تحب تضيف حاجة ثانية يا أستاذ ؟

**المحامي :** لأ، كل الشكر والتقدير لعدالة المحكمة.

(كل هذا يدور أمام كرمة وحسام والدهشة تحملهما إلى  
أعلى نقطة في السماء ثم تنزلهما بسرعة الريح إلى أسفل  
سافلين، كأنهما يركبان أخطر لعبة في الملاهي)

**حسام :** ( لكرمة )

- إيه الراجل ده؟! دا بيكذب بطريقة متقنة قوى، دا انا  
صدقته.

**كرمة :** بس القاضي مايباخدش بالكلام، ماتخافش.

**حسام :** انا واثق إن العدل هياخد مجراه.

**القاضي :** الحكم آخر الجلسة.

(ثم التفت إلى الحاجب قائلاً )

القضية رقم أربعة.

**الحاجب :** دميانة أرمانويوس بنوا كامل.

(يتقدم زوج دميانة والمحامي)

زوج  
دميانة  
للقاضى : علاء يوسف إسرائيل زوج الشهيدة .

(يسمع همهمة فى الصالة)

القاضى : هدوء فى القاعة، أرجو الالتزام.

(ويلتفت لعلاء، فيكمل )

علاء : دا توكيل للأستاذ محمد عبدالله المحامى.

(ويشير للمحامى الواقف جواره )

القاضى : (لسكرتير الجلسة)

- اثبت حضور المحامى ورقم التوكيل.

(ثم قال للمحامى ولعلاء)

اتفضلوا استريحوا.

الحاجب : ضد وزير الداخلية.

(فيقوم نفس المحامى عن الوزير )

القاضى : (لمحامى الوزير)

- يعنى مش القضية الأخيرة يا أستاذ؟!

**المحامى** : (يصمت ولا يجيب)

**القاضى** : النيابة تتفضل.

**ممثل  
النيابة** :

ياسيادة الرئيس إن هذه الضحية تضاف إلى سلسلة ضحايا  
عنف الشرطة، فقد كانت دميانة تحمل علما لوطنها وتقف  
ضمن مجموعة من الشباب يهتفون فاقتنصها قناص  
الداخلية فأرداها قتيلة دون أى ذنب اقترفته، فقد قرر  
وزير الداخلية تحت تأثير الرعب الذى أصابه قتل كل  
المعارضين فكلف كتيبة الإعدام التى تتمثل فى مجموعة  
من القناصة أن تقتل المتظاهرين حتى يفر الباقي خوفا  
ورعبا، ولكن خطته لم تفلح فكأنه صب البنزين فوق نار  
الثورة فاشتعلت أكثر، وكلما سقط واحد لم يهرب الباكون  
كما كان يعتقد، ولكن استمد منه الباكون قوة تحملهم على  
الصمود حتى النهاية.

**القاضى** : محامى المجنى عليها.

(يتقدم محمد عبدالله المحامى ، فيهمس له علاء زوج

دميانة)

علاء  
المحامى : شد حيلك يا أستاذ.

ياسيادة الرئيس كلنا ثقة فى عدالتكم، وأنا لن أضيف كثيرا لما قالته النيابة، وهو صحيح، ولكنى أود أن ألقى الضوء على دميانة الفقيرة المسكينة التى رأت الأمل الوحيد يمكن أن يتحقق بالثورة، دميانة من شهداء حى شبرا استشهدت يوم جمعة الغضب وهى تحاول أن تهرب من الخرطوش الذى انهال على المجموعة التى كانت تقف معها فى الميدان، فاصطادها قناص من فوق سطح إحدى العمارات فى ميدان التحرير، كانت شابة جميلة، لم تناهز الأربعين من عمرها أم لثلاثة أبناء، تعيش مع أسرتها فى شقة صغيرة، مع زوج بسيط يعمل سائق تاكسى على سيارة مملوكة لأحد الجيران، وحمايتها تعيش معها فى الشقة المكونة من غرفة واحده بالطابق الأرضى، ظلت تحلم طوال العشر سنوات الماضية بأن تسكن فى شقة

أكبر فى طابق غير الأرضى، فالرطوبة أمرضت حماتها والأولاد، والشارع فى ارتفاع دائم للمنسوب من أعمال الرصف والمرافق مما حول شقتها إلى بدروم، لم تقترب جرما، هى فقط كانت تحلم فقتلها المجرم الذى يطارد الأحلام ويحولها إلى كوابيس.

(تصفيق يريج قاعة المحكمة، يجلس بعده المحامى الذى ينظر إلى علاء زوج دميانة بفخر وهو يجلس مكانه واثقا من الحكم)

**القاضى :** محامى المتهم.

**محامى الوزير :** سيادة الرئيس نفس القضية ونفس الدفوع ولا أجد حرجا فى تكرار ماقلت ولكنى أحرص على وقت المحكمة، إن وزير الداخلية ليس رئيس عصابة يستاجر قناصة لقتل مثل هذه السيدة المسكينة التى غرر بها لأنها فقيرة فلعب اللاعبون على هذا الوتر فاستقطبوها بسهولة، قبل كل شئ أقدم كل التعازى لزوجها المسكين وأبنائها المكالمين وأقول لهم بكل ثقة إن دماء هذه البريئة فى رقبة عصابات اندست ونجحت للوقية بين الشرطة والشعب، فاحتلوا

أسطح العمارات ، وقتلوا بعض المتظاهريهم لإيهامهم أن الشرطة تقتل الشعب فينفجر الموقف.

**القاضى :** عاوز تقول إيه يا أستاذ؟!

**المحامى :** سيادة وزير الداخلية لم يقتل أحدا ولم يحرض على قتل أحد ، وهذه المذكرة واضح فيها كل شئ.  
(وهو يتقدم نحو القاضى ويسلمه ورقة)

**القاضى :** (يسلم الورقة لسكرتير الجلسة)

- اثبت المذكرة دى عندك ، الحكم آخر الجلسة.

**الحاجب :** القضية رقم ٥ .

- الشهيد جندى مجند أيمن محمد عبدالراضى .

(تتقدم سيدة عجوز تناهز السبعين ، تتكلم باللهجة الصعيدية)

**أم الجندى :** انا أمه يابيه ، ومامعاش محامى - هو احنا لاقيين الوكل

لما نجيبوا محامى - المحامى ربنا ، ولدى يابيه كان راجل وسد ، لكن هما ماطلعوش رجالة.

**القاضى :** قصدك مين يا حاجة ، وضحي كلامك ؟

**أم الجندي :** الحكومة كلها يابيه ، ابني ما رضيش يهرب وكان راجل ودافع عن السجن ومات راجل ، وهما عاشوا لكن مش رجالة ، ابني راجل وعارف إنه لو كان هرب كنت قتلتته بإيدي.

(تشتعل القاعة بالتصفيق فتصمت العجوز ثم تكمل  
قائلة)

ايمن ولدى كان حارس على السجن ، والله ماعارفة اسمه إيه ، أهو سجن والسلام ، كل زمايله هربوا وخافوا من الإرهابيين اللي كانوا عاوزين يهربوا المجرمين من السجن ، كل العساكر والظباط هربوا إلا ولدى ، مالقوش حل معاه غير القتل ، ابني طلع راجل مع الحكومة لكن هما ماطلعوش رجالة معاه.

**القاضي :** إزاي يا حاجة ؟

**أم الجندي :** كان بياجد ٤٠٠ جنيه ، ولما مات نزل عليهم التخفيض بقى ياخذ معاش ٢٨٠ بس ، أعمل بيهم إيه ، ومافيش تعويض.

**القاضي :** تطلبى تعويض كام يا حاجة ؟

- أم الجندی : اللی تشوفه یاسیادة القاضی .
- القاضی : لازم انت اللی تطلبی من المحكمة، میت ألف جنیه  
تعویض کویس، ومعاش ثلاث تلاف جنیه؟!
- أم الجندی : اللی تشوفه .
- القاضی : مش اللی اشوفه، انا مالیش دخل یا حاجة، لازم انت  
تطلبی بنفسك من المحكمة أو نعین لك محامی .
- أم الجندی : یعنی المحامی هیعرف أكثر منك یاباشا، اللی تقوله ماشی  
القاضی : (لسكرتیر الجلسة) وقد طالبت بتعویض قدره مائة ألف  
جنیه، ومعاش الشهید ثلاث تلاف جنیه .
- (ثم يتوجه إليها قائلاً)
- اتفضلی ارجعی مكانك یا حاجة، الحكم آخر الجلسة
- القاضی : نادى على القضية رقم ٦ .
- للحاجب  
الحاجب : أمین شرطة أحمد محمد الغلبان .
- ( تقدم أخوه قائلاً )
- أنا محمود أخو الشهید البطل .
- القاضی : معاك محامی ؟

- محمود** : لا يا افندم.
- القاضى** : طلباتك إيه يا محمود ؟
- محمود** : أنا أخو الشهيد البطل الأمين أحمد الغلبان أمين شرطة فى قسم العمرانية، أخوى استشهد اثناء قيامه بحراسة القسم ودفاعه عن القسم ضد الإرهابيين اللي كانوا عاوزين يسرقوا الأسلحة والذخيرة الموجودة فى القسم وكان جزاءه من الإرهابيين القتل، ومن الدولة النسيان، أخوى لغاية دى لوقت مش عارفين ناخذ حقه.
- القاضى** : حدد طلباتك يا محمود.
- محمود** : ميت ألف تعويض، ومعاش شهيد ثلاث تلاف جنيه.
- القاضى** : عندك طلبات تانية.
- محمود** : لا يا افندم.
- القاضى** : اتفضل ارجع اقعد فى مكانك، الحكم آخر الجلسة، سترفع الجلسة ثم تعقد بعد نصف ساعة للنطق بالحكم.
- الحاجب** : محكمة

(يخرج القاضي من القاعة، ويدخل غرفة المداولة، كما  
ينصرف وكيل النيابة، وما زالت كرمة تشعر بالقلق  
وحسام المظمن يحاول أن يعطى لها من ثقته وصبره )

**حسام**

: أنا نفسي أفهم بس إيه اللي مخوفك ؟!

**كرمة**

: قلبي مش مستريح، بصراحة القاضي دا مش نازل لي من  
زور.

**حسام**

: حرام عليك، دا راجل زى السكر، شفتِ كان بيكلم الست  
أم العسكري إزاي ؟

**كرمة**

: أيوه أم العسكري، لكن شفتِ انت اتكلم مع والد عادل  
إزاي ورفض يقول على عادل انه شهيد.

**حسام**

: حرام عليك يا شيخخة، والله بيتهياً لك، الراجل قال على  
أحمد البطل الشهيد.

**كرمة**

: أحمد مين، أمين الشرطة ؟

**حسام**

: أيوه .

**كرمة**

: ما انا باقول لك أنا حاسة إنه بيميل لاعتبار شهداء  
الجيش والشرطة بس هما اللي شهداء، وبينكر على الناس  
التانية.

- حسام** : مش مهم، المهم إني انا وانت متأكدين إنهم شهداء.  
**كرمة** : عندك حق.  
**الحاجب** : محكمة.

(يقف جميع الحضور، فيدخل القاضى والمستشاران ووكيل النيابة ويجلس كل واحد فى مكانه لتستأنف الجلسة، ولم يبق فيها غير النطق بالأحكام).

**القاضى** : فى القضية رقم ٦.

- حكمت المحكمة بالتعويض للشهيد أمين شرطة أحمد محمد الغلبان قدرة مائة ألف جنيه وأن يصرف معاش شهيد من تاريخ وفاته ونيله الشهادة.  
(تصفيق حاد فى القاعة وهتاف)

**الحضور** : الله أكبر، يحيا العدل ،

**القاضى** : فى القضية رقم ٥.

- حكمت المحكمة بالتعويض للشهيد جندى مجند أيمن محمد عبدالراضى قدره مائة ألف جنيه وأن يصرف معاش شهيد من تاريخ وفاته ونيله الشهادة.

(تصفيق فى القاعة، حسام يكبر ولا أحد يسمعه غير

كرمة)

حسام : الله اكبر ، مش قلت لك ؟

كرمة : قلت لى إيه ؟

حسام : الراجل دا زى الغل.

كرمة : ربنا يستر.

القاضى : فى القضية رقم ٤ ، دميانة أرمانىوس بنوا كامل .

حكمت المحكمة ببراءة وزير الداخلية بصفته وشخصه من كل المنسوب إليه .

(حالة من السخط تسود القاعة، وزوج دميانة يبكى

ويأخذ أولاده فى حضنه )

القاضى : فى القضية رقم ٣ ، عادل فؤاد المعداوى ، حكمت المحكمة

ببراءة وزير الداخلية بصفته وشخصه من كل المنسوب إليه .

(يصرخ والده عادل قائلاً )

- يسقط الظلم.

(فيطلب القاضي من الحرس اخراجه من القاعة ويستمر)

**القاضي**

: القضية رقم واحد واتنين، كرمة حازم البيسى و  
عبدالرحمن محمد عبدالسلام والمتهم فيهما كل من ضباط  
الشرطة، صلاح ربيع الجداوى، وفرج سعفان النمر، سمير  
محمد الغطاطى، حكمت المحكمة ببراءة الضباط الثلاثة  
من كل التهم المنسوبة إليهم. رفعت الجلسة..

(يدخل سريعا إلى غرفة المداولة بينما كرمة تصرخ،

وحسام يحاول أن يسكتها، ولكنه لا يستطيع أن ينطق

وحالة من الغضب تجتاح القاعة بمن فيها، وجوم وهرج

يقوده صلاح اخو كرمة بهتافه: يسقط الظلم، فيهتف

خلفه الجميع)

**الجميع**

: يسقط الظلم.

(يخرج كل الناس من القاعة، فيبقى حسام وكرمة  
وحدهما فى القاعة، تجلس كرمة على كرسى القاضى،  
ويجلس حسام على كرسى وكيل النيابة )

كرمة : الثورة لازم تحكم.

حسام : تحكم إزاي ؟ احنا هنا عشان ماحدث شايفنا ياكرمة.

كرمة : أحسن، خليههم مش شايفنا، ولا حاسين بينا.

حسام : إيه الفائدة؟!

كرمة : بكرة هتعرف إيه الفائدة.

(يدخل نصر الراوى )

نصر : النهاردة اليوم السابع، انتهت المدة أخباركم إيه ؟

حسام : الحمدلله.

كرمة : عال كله تمام.

نصر : والثورة ؟

كرمة : حكمت.

نصر : والعدل.

حسام : انتشر.

- نصر : هو ذا اللى لازم توصلوه لكل الشهداء ، مش عاوزين نصيبهم  
بالحزن ونحسسهم إن أرواحهم راحت هدر.
- كرمة : بكرة الشعب هيعرف دوره.
- حسام : بس الخوف هو اللى مسيطر على كل الناس.
- كرمة : الخوف؟! :
- نصر : الخوف.

(ستار)

## (اغنية)

### (نفس أغنية البداية)

تقدر تجرى بسرعة صوتك ؟ . طبعاً لأ  
تقدر تدفن جوة سكوتك .. كلمة حق ؟  
ممكن أيوه .. ويمكن لأ  
لكن تقدر ترسم ضحكة ماتضحكهاش  
تفضل تروى فى أجمل وردة  
ما تقطفهاش  
تصبح ميت، ميت ميت  
لكن أجدع واحد عاش  
عارف ليه ؟  
علشان بكرة دا شبيهك انت

وملكك انت ولسه ماجاش  
علشان حلم الناس الزرقا  
عمره ماجه على بالنا فى لحظة  
مايلز مناش  
خليك صابر  
يمكن آخر صبرك خير  
يمكن حد يداوى جناحك  
ترجع طاير وسط الطير  
انت بخير  
لسه بخير  
انت بخير  
لسه بخير

# السيرة الذاتية

## عماد سالم

- شاعر وكاتب مسرحى وروائى مصرى ، ولد فى السادس من ديسمبر ١٩٦٩ فى قرية العلاقمة - مركز ههيا - محافظة الشرقية .
- درس بكلية الحقوق جامعة القاهرة .
- عمل فى مجال الطباعة والنشر- وأسس مؤسسة يسطرون للنشر وتولى مجلس إدارتها ٢٠١٢ وحتى الآن .
- ساهم فى الحركة الثقافية المصرية فأسس جماعة النيل الأدبية . ٢٠٠٨ .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو جمعية الأدباء .
- عضو المنتدى الثقافى المصرى .

## أهم الإصدارات

### المسرح

- ١- مسرحية : إنسان ملاك .
- ٢- مسرحية : رقصة يناير .
- ٣- مسرحية : عودة الأميرة .
- ٤- مسرحية : فرحة الغلبان .
- ٥- مسرحية : أحلام عبدالراضى .
- ٦- مسرحية : جوز حببتي .
- ٧- مسرحية : عالم غريب .
- ٨- مسرحية : فستان فرح .
- ٩- مسرحية : ناشط سياسى .
- ١٠- مسرحية : مجانين فى خطر .
- ١١- مسرحية : الرجل الأحمر .
- ١٢- مسرحية : ليالى .

## الروايات

- ١ - ليزا .
- ٢ - أبو خشبة .
- ٣ - كعابيش .
- ٤ - يهودى فى شارع الغجر (أديفا) .

## الشعر

- ١ - تلغراف .
- ٢ - غيطان الليل ، أغانى مصرية .
- ٣ - الحب فى ميدان التحرير .
- ٤ - أسرار مرید .
- ٥ - مركب أفكار .

## الكتب

- ١ - آخر محطة للوطن (مقالات نشرت فى أهم الصحف المصرية والعربية : الشروق ، اليوم السابع ، الفجر ، الوفد ، الديار ، السياسة الكويتية ، وغيرها)

وله تحت الطبع :

١- في ظلال الأدب .

صدرت حول مؤلفاته العديد من الدراسات منها :

١- ( ليزا ) عماد سالم .. قراءة في تاريخ الحركة الإسلامية .. و

العودة إلى ( واقعية القاع ) ..

د / حسام عقل : رئيس ملتقى السرد العربي .

٢- ( ليزا ) عماد سالم .. الشخصية المصرية قبل الطوفان ..

د عبدالرحيم درويش :

أستاذ الدراما، ورئيس قسم الإعلام بجامعة دمياط والوادي

الجديد .

٣- مسرح عماد سالم وعالمه والموشى بالأرق ...

الكاتب والناقد المسرحي د / أمين بكير .